الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية.

الاستلزام التخاطبي في خطب الإمام علي رضي الله عنه.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية.

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:
هاني سناء

إشراف الأستاذة:
لحلوحي فهيمة

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ
2015م/ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3)
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5)
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا
وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8)
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ.﴾

سورة الرحمن: الآية 1 إلى 9

.

شكـر وعرفـان

أتقدم بفائق عبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة

فهيمة لحلوحي

التي كانت خير معين لنا في هذا البحث كما أشكر

الأستاذ **مصطفى شنيه،**

ومحافظ المكتبة

عبد العظيم قويدر

على كل ما قدماه.

أسأل الله أن يجزيهم خير جزاء على مجهوداتهم.

مقدمة

إلتداولية فرع من فروع اللسانيات تدرس مختلف المحددات، التي تتعلق بالتداول اللغوي بالنسبة إلى السياق والمقام، وباعتبارهما شرطين أساسيين في الكيفية التي يحصل بها التواصل وإنتاج الدلالة بين مستعملي اللغة في علاقاتهم التخاطبية تدليلا و توجيها، حيث أن التواصل اللغوي لا يتم فقط بالاستناد إلى الكفاءة اللغوية ، وإنما هناك جملة من الشروط غير اللغوية التي تتدخل في تحديد الأداء اللغوي .

فالتداولية هي مجال يهتم بدراسة أفعال الكلام والاقتضاء والاستلزام التخاطبي، الذي هو مجال النقاش في الدرس التداولي كونه آلية من آليات إنتاج الخطاب، وهي ظاهرة لسيقة باللغات الطبيعية وتؤسس لنوع من التواصل، يمكن وسمه بالتواصل الغير معلن أو ضمني بحجة أن المتكلم يقول غير ما يقصد، وأن المستمع يسمع كلاما ويفهم غيره.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة ب: (الاستلزام التخاطبي في خطب الإمام علي رضي الله عنه) .

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يدرس أهم قضية من قضايا التداولية ؛ وهي الاستلزام التخاطبي ، محاولة تتبعه في كلا الدرسين العربي و الغربي ومحاولة رصده في خطب الإمام علي رضي الله عنه ومدى قابلية الخطب لهذا النوع من التواصل الضمني أو غير المعلن.

هذا ما أدى الى طرح جملة من الإشكاليات لإثبات أهمية هذا الموضوع في الدرس التداولي:

ما الاستلزام التخاطبي عند العرب والغرب؟ كيف يتم الانتقال من المعنى الصريح الى المعنى المستلزم؟ وهل لظاهرة الاستلزام التخاطبي حضورا في خطب الامام علي؟ .

فكانت هذه التساؤلات هي مجال بحثنا وقد اعتمدنا على المنهج التداولي، ولنتمكن من الإجابة على هذه التساؤلات وأكثر ولتحقيق ذلك كان علينا إتباع الخطة الآتية: التي تتضمن تمهيد وفصلين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وفهارس. في حين تناولنا في التمهيد: تعريف التداولية، والتداولية في الدرس اللساني الحديث و أهم درجاتها. أما فيما يخص الفصل الاول فقد جاء بعنوان: ((الاستلزام التخاطبي عند الغرب و العرب)) وتضمن عدد من العناصر وهي : أولا تعريف الاستلزام التخاطبي عند الغرب و مقاربة بول جرايس و مبدأ التعاون مفهومه و قواعده و القواعد المكملة لمبدأ التعاون عند العرب ، و ثانيا تعريف الاستلزام التخاطبي عند العرب و الاتساع في المعنى عند سيبويه و ابن جني و المعنى و معنى المعنى عند الجرجاني و معاني الخبر و الإنشاء عند البلاغيين ، ووسم الفصل الثاني بعنوان : ((مظاهر المعاني المستلزمة في خطب الإمام علي رضي الله عنه))، وتطرقنا فيه

إلى تحديد الخطب و نوع الظاهرة الواردة فيها و استخراج الأساليب الخبرية و الإنشائية و استخراج المعنى الصريح و المعنى المستلزم و إظهار القوة الانجازية لهاته الأساليب ،وذيلنا بحثنا هذا بخاتمة حملت ما توصلنا إليه من نتائج .

أما أهم الدراسات في هذا المجال هي: التداولية عند علماء العرب مسعود صحراوي، اللسان والميزان والتكوثر العقلي طه عبد الرحمان، والأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة انموذجا عيسى تومي، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي انموذجا ليلى كادة.

وواجهتنا جملة من الصعوبات أثناء هذه الدراسة نذكر منها:

اتساع الموضوع وتفرعه وصعوبة السيطرة عليه، بلاغة لغة الامام علي و صعوبتها.

وفي الأخير أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير الى الاستاذة المشرفة على هذا البحث فهيمة لحلوحي، فكانت خير مرشد وأحسن موجه وأسال الله أن يجزها خير جزاء.

تمهيد: الجهاز المطلحاتي:

1- مفهوم التداولية: أ- اللغة.

ب- اصطلاحاً.

2- التداولية في الدرس اللساني الحديث

ودرجاتها.

1) مفهوم التداولية لغة واصطلاحاً.

أ- لغة:

إن الباحث في المعاجم اللغوية، يجد جملة من المعاني التي تدور في المجال اللغوي.

((دول)) فقد جاء في لسان العرب: ((..]تَداوَلْنَا الأَمْرَ أَخَذْنَاهُ بِالدّوَل، وَقَالوا دَوَالَيْكَ أَيْ مُدَاوَلَةٌ على الأمر... وَدَالَتْ الأيام أي دارت والله يُدَاوِلُهَا بين الناس، وَتَدَاوَلَتْهُ الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة أخرى، تَدَاوَلْنَا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاونا فعمل هذا مرة وهذا مرة أخرى)).[1]

كما تناولها صاحب معجم أساس البلاغة يقول: ((دَوَلَ دَالَتْ لهُ الدَوْلَةُ، وَدَالَتِ الأَيّامُ بِكَذَا، وَأَدَالَ الله بَنُي فُلاَنَ مَنِ عَدوّهِمْ، جَعَلَ الْكَثْرَةَ لَهُمْ عَلَيْهِ، وَأُدِيْلَ المُؤمِنُونَ عَلَى المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدَرٍ، وَأُدِيلَ المُشْرِكونَ عَلَى المُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَالله يُدَاوِل الأَيَامَ بَيْنَ النَاسِ مَرَةٍ لَهُمْ وَمَرَةً عَلَيْهِمْ، وَالدّهْرُ دُوَلٌ وعقَبً ونُوَبٌ وتَدَاوَلُوا الشْيءَ بَيْنَهُمْ، وَالمَاشِي يُدَاوِلُ بَينَ قَدَمَيْهِ يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا، وَتَقُولُ دَوَالَيْكَ أَيْ دَالَتْ لَكَ الدُوَلَةُ كَرَةً بَعْدَ كَرّةً)).[2]

---

[1] ابن منظور الافريقي جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة (دول)، م2، دار صادر، بيروت، ط4، 1993م، ص 252،253.

[2] الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن أحمد: أساس البلاغة، (تح) محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 303.

ب- اصطلاحاً:

قد رُصِدَ للتداولية جملة من التعريفات نذكر منها:

تعريف أ.م. ديلز (A.M.DILLER) وريكاناتي ((F.Récanti):

«أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسيمات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي».[1]

وهي أيضا: «الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل».[2](ل. سفر L.Safer).

كما تعني «دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال، التي تنطبق عليها شروط (Trath Condition)، فإن التداولية تعني بما وراء ذلك، مما لا تنطبق عليه هذه الشروط وقصر علم الدلالة على هذا النوع من الأقوال غير المسلم به في النظريات الدلالية، التي ظهرت منذ القرن 20، فضلا عن أن ما وراء ذلك لا يستطاع حصره».[3]

ويستخلص من التعريفات السالفة الذكر أن التداولية، هي منبع من منابع اللسانيات الحديثة، وتنصب اهتماماتها باللغة التخاطبية التواصلية، والتعابير الكلامية وملائمة اللغة، ودراستها من

---

[1]فليب بلانشيه : التداولية من اوستين الى غوفمان ، (تر)صابر الحباشية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ، اللاذقية ، سورية، ط1، 2007م، ص18.

[2]المرجع نفسه، ص18.

[3]محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007م، ص12.

جوانبها التطبيقية.

2) التداولية في الدرس اللساني الحديث:

ندين "لهانسون" فيما أسهم به من نظام وبرنامج تطوير التداولية، فهو أول من حاول التوحيد النسقي، والربط بين مختلف الأجزاء المتقدمة إلى حد الآن، بطريقة مستقلة نسبيا، وذلك بتمييزه لثلاث درجات، اختيار اصطلاح الدرجات بدل الأجزاء، ويعلم على فكرة العبور المتنامي من مخطط إلى آخر، وسنرى أن العلاقة بكل درجة، تعتمد على اعتبار مظهر من مظاهر السياق، يمكننا القول باعتناء السياق من درجة إلى أخرى.[1]

حيث أشار هانسون إلى ثلاث درجات وهي كالآتي:

1) **فتداولية الدرجة الأولى:** هي دراسة للرموز الإشارية، أي للتعابير المبهمة حتما ضمن ظروف استعمالها؛ أي سياق تلفظها.

2) **تداولية الدرجة الثانية:** هي «دراسة طريقة تعبير القضايا في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها في الحالات الهامة، إذ على القضية المعبر عنها أن تتميز عن الدلالة الحرفية للجملة.

3) **تداولية الدرجة الثالثة:** فهي نظرية أفعال اللغة، يتعلق الأمر بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية، فأفعال اللغة مسجلة لسانيا، إلا أن هذا يكفي لرفع الابهامات

[1] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، (تر) سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 1987م، ص52.

والإشارة إلى ما أنجزه فعلا، عبر هذا الموقف التواصلي.[1]

أما "سينيل" (Schenell) فيقول في ذلك: «فالسياق هو الذي يحدد فيما إذا تم التلفظ الجاد، أو الدعاية أو فيما إذا سقنا مثالا بشكل تنبيها أو إعطاء أمر».[2]

فيتبين من خلال ما سبق أن "هانسون" هو أول من أسهم في تطوير التداولية، فهو ميز بين ثلاث درجات، ويعتمد في كل درجة على مظهر من السياق، فالأولى دراسة التعابير المبهمة، والثانية دراسة طريقة التعبير، أما الأخيرة فتتم من خلال استعمال الأشكال اللسانية، كما عنيت التداولية بدراسة الاستلزام الحواري انطلاقا من هذه الدرجات الثلاث فكانت القاعدة منبثقة منها.

---

[1] فرانسواز ارمينكو: المقاربة التداولية، ص 52.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

الفصل الأول: الاستلزام التخاطبي عند اللغويين الغرب والعرب:

أولا: الغـــــرب:

1)مفهوم الاستلزام التخاطبي: لغة واصطلاحا.

2)مقاربة بول جرايس.

3)مبدأ التعاون: تعريفه وقواعده.

4)المبادئ المكملة لمبدأ التعاون عند الغرب.

ثانياً: العـــــرب:

1)تعريف الاستلزام التخاطبي.

2)الاتساع في المعنى عند سيبويه وابن جني.

3)معنى المعنى عند الجرجاني.

4)معاني الخبر والإنشاء عند البلاغيين.

أولا- الاستلزام التخاطبي عند الغرب: Conversationnele Limplicatation

1- ماهية الاستلزام التخاطبي:

تصب نظرية " جرايس" في إطار ما يسمى ((**نظرية الاستلزام المعاصرة**)) التي لا يتعدى ميلادها ثلاثة عقود تقريباً، ويعود الفضل في بلورتها وتنميتها إلى الفيلسوف اللغوي "جرايس"، وهي حديثة المعالجة، يرجع البحث فيها إلى المحاضرات التي ألقاها "بول جريس" في جامعة هارفارد سنة 1967 بعنوان: «**المنطق والتخاطب**» ومحاضرات سنة 1971 بعنوان «**الافتراض من المسبق والاقتضاء التخاطبي**».[1]

كما لاحظ "جريس" أن جملة اللغات الطبيعية في بعض المقامات، تدل على معنى غير محتواه القضوي.[2]

كما يظهر من خلال الحوار الذي جرى بين الأستاذين (أ) و (ب).

- الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسة جامعية في قسم الفلسفة؟
- الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز، لاحظ الفيلسوف "جرايس"، أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدل على معنيين اثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفي والآخر مستلزم.

معناها الحرفي أن الطالب (ج) من لاعبي كرة القدم المتميزين؛ ومعناها المستلزم أن الطالب

---

[1] ليلى كادة : المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره ، بلقاسم دقة، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، وأدابها، باتنة، الجزائر، ص 106.

[2] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص33.

المذكور ليس مستعد لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة.[1]

فهذه الظاهرة سماها "**جرايس**" الاستلزام الحواري **L'implication Conversetion**، ولوصف هذه الظاهرة يقترح " **جرايس**" نظرية المحادثية التي تنص على التواصل الكلامي، محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون ومسلمات حوارية). [2]

فكانت نقطة البدء عند "**جرايس**" **H,P,Grice** هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون او أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال (**What is said**) وما يقصد (**What is meant**)، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية (**Face Values**) وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع، على نحو غير مباشر، اعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح (**Explicit Meaning**) وما يحمله من معنى ضمني (**Issexplicit meaning**) فنشأت عنده فكرة الاستلزام (**Implicature**).[3]

فتوصل "جرايس" (H,P, Grice) إلى أن الاستلزام نوعان:

أ-الاستلزام العرفي (**Comventional implication**) **ب-الاستلزام الحواري** (**Conversational implicature**)، فأما الاستلزام العرفي فقائم على ما تعارف عليه

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 22، 23.

أصحاب اللغة، من استلزام بعض الألفاظ لدلالات بعينها، لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب. أما الاستلزام التخاطبي فهو متغير دائماً بتغير السياقات التي يرد فيها.[1]فمن خلال دراسة ظاهرة الاستلزام التخاطبي، توصل "جرايس" إلى مبدأ حواري سماه مبدأ التعاون، تتفرع منه أربعة مبادئ يتركز عليها المرسل في التعبير عن قصده مع ضمان فهم المرسل إليه.

2- قواعد الإستلزام التخاطبي تتمثل فيما يلي:

قوانين المحادثة عند "جرايس" (مقاربة بول جرايس) تولي النظرية التداولية أهمية كبيرة، للدور الذي يقوم به المتخاطبون في العالم الاجتماعي، استنادا إلى أن العملية التواصلية لا تنطلق من فراغ، بل تستند إلى خلفيات تعود إلى المتحاورين وإلى مجموعة من المبادئ (معارف مشتركة).[2] كما يتبع هؤلاء المتحاورين جملة من القواعد الضمنية اللازمة لتحقيق فعالية هذا التواصل، الذي يتقاسم الشركاء فيه هدفا مشتركاً، إذا انعدم لن يكون هناك داع للتواصل، فقواعد الحوار تحفظ مناصفة لكل مشارك في الخطاب حقه في التعبير عن رأيه دون تسلط وقهر، فيختار كل ما يناسبه ويريده، في إطار المسالمة والرضا، وهو ما دفع ب "جرايس" إلى القول «إن كل حوار يقوم على مبدأ عام يخضع له كل المتحاورين ويسمى «**بمبدأ التعاون**».[3]

---

[1]محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص23.

[2] ليلى كادة: المكون الدلالي في النظرية اللسانية ظاهرة الاستلزام التخاطبي انموذجاً، ص 115.

[3] المرجع نفسه، ص115.

أ- مبدأ التعاون تعريفه وقواعده:

يعد مبدأ التعاون (Coopérative principale) في الحوار، والذي قدمه "بول جرايس" ركيزة أساسية من الركائز التي تقوم عليها التداولية، أداة مهمة من أدواتها، وينقسم هذا المبدأ إلى أربعة قواعد ؛ على من يستخدم اللغة اتباعها إذا أراد أن يكون ((متعاوناً))، علينا أن نتذكر أن المبدأ التعاوني يصف ما ينبغي أن يكون ، لا ما هو كائن بالفعل في مجمل الحوارات والتفاعلات الإنسانية.[1]

فأما قواعد المبدأ التعاوني تتمثل فيما يلي:

1) **مبدأ الكم/الكمية(Quantity):**

اجعل اسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه.[2]

كما تتعلق القاعدة بمقدار المعلومات، وكمها ولا بصدقها أو ملاءمتها ((خير الكلام ما قل ودل)).[3]

2)**الكيف (Quality):** كن صادقا، لا تقدم معلومات خاطئة أو معلومات لا تستطيع أن تبرهن على صحتها: ((الصدق منجاة))، الأمانة أفضل الطرق كما تقول الحكمة الإنجليزية.

3)**الملائمة (Relation):** لتكن معلوماتك ومساهماتك ملائمة للحوار، فلا تخرج عن

---

[1] بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، دار شمس، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص40.

[2] محمد محمود نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص34.

[3] ينظر: تبسيط التداولية، المرجع السابق، ص 40.

الموضوع لأن: ((لكل مقام مقال)) و ((لكل حادثة حديث)).[1]

4)الطريقة (**nonner**):

كن واضحا محددا فتجنب الغموض (obscurity)، وتجنب اللبس (ambiguity) وأوجز، ورتب كلامك.

هذه المبادئ التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولاً إلى حوار مثمر.[2]

فهذه القواعد تعد مصدر نجاح مبدأ التعاون، بحيث تعتبر الكمية هي القالب الذي يحدد المعلومات، من جهة الكم لا إفراط فيها ولا تقصير، مما يزيد في ثقة ومصداقية المعلومات، إضافة إلى تلك الملائمة التي تضفي رونقا خاصاً للحوار، كما لا تنسى الطريقة التي تقدم بها.

نلاحظ من خلال الطرح الذي قدمه "جرايس" حول الاستلزام التخاطبي وقواعده، أنه تناوله بسطحية وإيجاز، هذا الامر الذي دفعهم لتوجيه جملة من الانتقادات أو القواعد المكملة أو البديلة لهذا المبدأ، ويستوقفنا نقداً أو ملاحظة بالغة الأهمية أثارها كل من «طه عبد الرحمن» و «حسان الباهي».

فمبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه لا تضبط إلا ((**الجانب التبليغي من التخاطب**))، أما الجانب التهذيبي منه فقد أسقط.[3]

---

[1] بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، ص 40.

[2] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 34.

[3] ينظر: طه عبد الرحمان: اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص239،240.

3- المبادئ المكملة لمبدأ التعاون:

بعد مبدأ التعاون ظهرت جملة من المبادئ التي كانت مكملة لما بدأه "بول جرايس"، وهي تتمثل في النحو التالي:

1) مبدأ التأدب واعتبار جانب التهذيب:

وصياغته: **لتكن مؤدباً.**

شكك الدارسون في كون قواعد التأديب كلية في عددها وطبيعتها، أنها تستجمع كل الشروط المطلوبة للتواصل، وهذا لا يمانع أنها استحضرت بعض الجوانب، التبليغية والتهذيبية التي لم تبرز بوضوح مع "جرايس".[1]

فهناك جملة من القواعد المتفرعة عن مبدأ التهذيب:

أ) قاعدة التعفف ومقتضاها هو:

لا تفرض نفسك على المخاطب.

ب)**قاعدة التشكيك ومقتضاها هو:**

لتجعل المخاطب يختار بنفسه.

ج) **قاعدة التودد ومقتضاها هو:** لتظهر الود للمخاطب.[2]

2) مبدأ التواجه واعتبار العمل: (مقابلة الوجه للوجه والذي يمكن أن نسميه التناظر، كما

---

[1] حسان الباهي: الحوار ومنهجية التفكير النقدي، افريقيا الشرق للنشر والتوزيع، المغرب، دار البيضاء، ط1، 2004م، ص131.

[2] طه عبد الحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص241، 242.

في قولنا تناظر بمعنى تقابل، وضمن هذا المنظور ميز بين ماء الوجه بالمعنى السلبي وهو الذي تكون فيه حاجة إلى الدفاع عن ماء الوجه الخاص، وماء الوجه بالمعنى الإيجابي وهو الذي يسعى من خلاله الفرد إلى أن يكون مكرماً، وعلى هذا فمن مصلحة المتحاورين أن يحافظ كل منهما ماء وجه الآخر ليبقى وجهه محفوظا.[1]

كما يمكن صياغة المبدأ على النحو الآتي:

- **لتصن وجه غيرك:**

فهو يقوم على مفهومين، أحدهما مفهوم (الوجه)، والثاني مفهوم (التهديد)، الذي هو نقيض ((الصيانة)).

أما الوجه: فهو عبارة عن الذات التي يدعيها المرء لنفسه، والتي يريد أن تتحدد بها قيمته الاجتماعية، وهو على ضربين: **((الوجه الدافع))** فهو أن يريد المرء أن لا يعترض لغير سبيل أفعاله وقل هو **((إرادة الدفع والاعتراض))**. [2]

فأما الوجه الجالب فهو يريد المرء أن يعترف الغير بأفعاله أو قل هو **((إرادة جلب الاعتراف))**، فتكون المخاطبة هي المجال الكلامي، الذي يسعى فيه كل من المتكلم أو المخاطب إلى حفظ (ماء) وجهه، ويحفظ (ماء) وجه مخاطبه.[3]

أما أخيرا نجد التهديد:

---

[1] حسان الباهي: الحوار ومنهجية التفكير النقدي، ص132.

[2] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، ص242.

[3] المرجع نفسه، ص 243.

فنرى أن هناك ما يهدد الوجه تهديداً ذاتيا، وهي الأقوال التي تعيق إرادات المستمع والمتكلم في دفع الاعتراض، والوجه الدافع، وجلب الاعتراف، أو الوجه الجالب، أما عن المستمع فإن الأقوال التي تهدد وجهه الدافع، قد تكون أقوالا تحمله على أداء شيء نحو :(الأمر)، و (الطلب) و (النصح)، و(التذكير)، و(الإنذار)، و (التحذير)، و (الوعيد)، و أقوالا تحمل المتكلم على القيام بشيء يلزم المستمع قبوله أو رده مثل (العرض)، أو (الوعد)، وقد تكون أقوالا تعبر عن الرغبة للمتكلم، تدعو المستمع إلى حفظها (كالتهنئة) أو (الإعجاب).[1]

فالأقوال التي تهدد الوجه الجالب للمستمع، فقد تكون أقوالا تعبر عن التقويم السلبي مثل: (السخرية) و(الذم)، أو تكون أقوالا تعبر عن عدم الاكتراث مثل: (التعرض) لكلام المخاطب قبل أن يفهم مراده أو (قطع) كلامه قبل أن يتمه، وأما المتكلم فنذكر من الأقوال التي تهدد وجه الدافع (الشكر) و(قبول الشكر)، ومن الأقوال التي تهدد وجه الجالب (الاعتذار) و(الإقرار) و(الندم).[2]

القواعد المتفرعة على مبدأ التواجه:

لقد تطرق كل من "**براون**" و "**ليفتسون**" الى خمس خطط للتخفيف من آثار هذا التهديد؛ أي خطط تحقق بواسطة صيغ تعبيرية معلومة:

أ) أن يمنع المتكلم عن إيراد القول المهدد.

ب) أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يخفف من جانبه التهديدي.

---

[1] طه عبد الحمان: اللسان والميزان، ص243.

[2] المرجع نفسه، ص244.

ج) أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجه الدافع.

د) أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل بدافع عن المستمع الإضرار بوجه الجالب.

هـ) أن يؤدي القول بطريقة التعريض، تاركا للمستمع أن يتخير أحد معانيه المحتملة.[1]

3) مبدأ التأدب الأقصى واعتبار التقرب:

هذا المبدأ أورده "جوفري ليتش"، وهو مبدأ آخر من المبادئ المكملة لمبدأ التعاون، ويورده في صورتين أحدهما إيجابية والأخرى سلبية، فهما على التوالي:

أ) أكثر من الكلام المؤدب.

ب) قلل من الكلام الغير مؤدب. [2]

وهذا الأخير تفرعت منه جملة من القواعد وتتمثل في:

أ. **قاعدة اللباقة:** وصورتاها على التوالي:

-قلل من خسارة الغير. -أكثر من ربح الغير.

ب. **قاعدة السخاء:** صورتاها هما:

-قلل من ربح الذات. -أكثر من خسارة الذات.[3]

ج. **قاعدة الاستحسان:** وصورتاها هما:

-قلل من ذم الغير. ب-أكثر من مدح الغير.

---

(1) طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، ص 244.

(2) حسان الباهي: الحوار ومنهجية التفكير النقدي، ص 132، 133.

(3) اللسان والميزان، المرجع السابق، ص246.

د. **قاعدة التواضع:** وصورتاها هما:

–قلل من مدح الذات. –أكثر من ذم الذات.

هـ. **قاعدة الاتفاق:** وصورتاها هما:

–أكثر من الاتفاق. الذات والغير. –قلل من اختلاف الذات والغير.

و. **قاعدة التعاطف:** وصورتاها هما:

–قلل من تنافر الذات مع الغير. –أكثر من تعاطف الذات والغير.[1]

إضافة إلى ذلك نجد مبدأ رابعا وهو **(التصديق الداعي)** إلى وجوب ربط القول بالفعل، والنظر بالعمل، وقد صاغه كما يلي: **لا تقل للغير قولا لا يصدقه فعلك.**[2]

ومن هذه الأخيرة تفرعت جملة من القواعد تمثلت في:

الأولى قواعد القصد:

لتتفقد قصدك في كل قول تلقي به إلى الغير.

فأما الثانية قواعد الصدق: لتكن صادقا فيما تنقله إلى غيرك.

فالأخيرة تتمثل في قاعدة الاخلاص:

لتكن في التودد مع الغير، متجرد عن أغراضك.[3]

فمن خلال كل ما تقدم نستخلص أن مبدأ التعاون قائم على جملة من القواعد المتمثلة في الكم

---

[1] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، ص247 248.

[2] حسان الباهي: الحوار ومنهجية التفكير، ص 132 133.

[3] طه عبد الرحمان: المرجع السابق، ص250.

والكيف والطريقة والملائمة، إلا أن هناك مجموعة من العلماء توصلوا إلى أنها غير قادرة لإيصال المعنى المراد، فقاموا بإضافة قواعد أخرى تجلت في مبدأ التأدب ومبدأ التوجه ومبدأ التأدب الأقصى، ومبدأ التصديق الداعي، أما الخامس والأخير فيتم تناوله في الدرس التداولي العربي لظاهرة الاستلزام التخاطبي.

ثانياً- الإستلزام التخاطبي عند العرب (Conversationnelle limplicatation):

1) تعريف الإستلزام التخاطبي :

أ- التعريف اللغوي:

يرجع مصطلح الاستلزام في أصله إلى الجذر اللغوي (لَزِمَ)، ولها معاني مختلفة لا تخرج عن معنى اللزوم، كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: (لَزِمَ، من الفعل لَزِمَ، يَلْزَمُ والفاعل لاَزِمٌ، والمفعول به مَلْزُومٌ، لَزِمَ الشّيءَ يَلْزَمُهُ، لَزْماً ولُزُوماً ولِازمَهُ مُلاَزَمَة، ولِزَاماً والتزَمَهَ وأَلْزَمَهُ إيّاه، فالَتزَمَه).[1]

ب- اصطلاحاً:

«انه لا كلام مفيد بين اثنتين، لكل منهما مقامان، مقام المتكلم ومقام المستمع» على حد تعريف الفيلسوف المغربي "**طه عبد الرحمن**".[2]

مظاهر الإستلزام الحواري في التراث العربي:

لقد شغلت ظاهرة الاستلزام الحواري، الفكر العربي بصفة عامة، نحويين كانوا أم بلاغيين، فمن العلماء النحويين تطرقنا إلى سيبويه وابن جني، أما في البلاغة تناولنا عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (لزم) ، مجلد 5، ص494.

[2] طه عبد الرحمان: أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م، ص99.

2) بالنسبة لظاهرة الاستلزام التحاوري تطرق لها النحويون من جانب الاتساع في المعنى أو الحمل على المعنى تتمثل في النحو التالي:

أما نحاة العرب فالوسيلة التي اصطنعوها في منهجهم، ليجبروا بها كل صدع في بناء الجملة، إن لم يكن متوافقا مع «البنية الأساسية»، وذلك بأن يحمل الكلام على معناه لأعلى لفظه.[1]

فهذه الأخيرة تقوم بعلاج كثير من المخالفات اللفظية المنطوقة، فنسب النحاة هذه الوسيلة المنهجية إلى العرب أنفسهم، فهم أصحاب اللغة المتكلمين بها، فقالوا: «إن الحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جداً»، وقالوا: «الحمل على المعنى كثير في كلامهم». [2]

ومن العلماء نجد "ابن جني" أثناء حديثه عن الحمل على المعنى يقول:

«وما أكثر هذا النحو في هذه اللغة»، ويصفه بالاتساع، ويشبهه بالبحر الزاخر الذي لا ينضب ماؤها، ويلجأ في ذلك، إلى ألفاظ يغرب في اختيارها فيقول:

«**وباب الحمل على المعنى بحر لا ينكش، ولا يفتج، ولا يؤبي، ولا يعرّض، ولا يغضغض، وقد رأينا وجهه، وكلنا الحال إلى قوة النظر، وملاطفة التأويل**»، فالحمل على المعنى إذن وسيلة تأويلية وتحويلية، لكنها تعتمد على المعنى.[3]

فيقول ابن جني أيضاً: ((أعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد

---

[1] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، (د ط)، 2006م، ص 199.

[2] المرجع نفسه، ص199.

[3] المرجع نفسه، ص 199.

ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورا أو منظوما كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعاً)).[1]

ومن ذلك كان النحويون لا يلجؤون للحمل على المعنى، إذا لم يمكن حمل الكلام على لفظ والمعنى معاً، وهم يعتقدون أن:

((الحمل على المعنى واللفظ أولى من الحمل على المعنى دون اللفظ)).[2]

وعليه صاحبت هذه الوسيلة خطوات النحو الأولى وكتاب "سيبويه"، يحتوي على نماذج كثيرة من الحمل على المعنى، ومن ذلك علق على الأبيات الذي عاد فيها الضمير "**مذكر على مؤنث**".

هل تعرفُ الدار يعفيها المور.

والدجن يوماً والعجاج المهمور.

لكل ريح فيه ذيل مسفور.[3]

أمثلة حمل على المعنى فهي كثيرة وأبرز ما يتعلق بالتذكير والتأنيث ومن بينها نذكر:

- قوله تعالى: (فَلَمَّا رءا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي) سورة الأنعام الآية 78.

استخدم فيه اسم الإشارة الخاص بالمذكر، مع أن المشار إليه مؤنث، ومعنى هذا «هذا

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص 200.

[2] المرجع نفسه، ص200.

[3] المرجع نفسه، ص200.

الشخص وهذا المرئى».[1]

- وقوله أيضا: (فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ) سورة البقرة الآية 275.

لم يؤنث الفعل مع أن الفاعل مؤنث لفظي: (أن الموعظة والوعظ واحد) في المعنى.

- وكذلك قوله تعالى: (إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)، سورة الأعراف الآية 56.

ذكر الخبر (قريب) مع أن الاسم مؤنث لان الرحمة بمعنى (المطر) في هذه الآية. أما ابن جني يقول «وقيل انما سقطت منه التاء لأن الرحمة والرحم واحد فحملوا الخبر على المعنى»[2]

ومن أمثلة الحمل على المعنى، الباب الذي قال عنه "ابن جني" إنه باب واسع لطيف ظريف، وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به، لأنه معنى فعل يتعدى به، ومن ذلك قوله تعالى {أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ } سورة البقرة الآية 187، لما كان من معنى الإفضاء عداه ب((إلى)).[3]

الذي تطرق له "ابن جني" على أنه حمل على المعنى عالجه في مواضع أخرى، فيمكن أن يسمى (الاتساع) فتناوله بعض النحاة على أنه (التضمين).

ومن الحمل على ذلك ما يؤول على (الحذف)، ذكر "ابن جني" مثلا:

يا ليت روحك قد غدا متقلدا سيفا ورمحاً.

---

[1] حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة النحوي الدلالي، ص202، 203.

[2] المرجع نفسه، ص203.

[3] المرجع نفسه، ص 203.

لما كان الرمح لا يتقلد، فقد قيل في تفسيره (أي حملا رمحاً)، هذا المحمول على المعنى الأول لا لفظه.[1]

كما عالج في قضية الحمل على المعنى، المخالفة التي تبدو في سطح المعطوف والمعطوف عليه، حيث يراعي المعطوف عطفه على المعنى النحوي، فقد كان ينبغي أن يكون عليه المعطوف عليه إذ يقول أبو الفتح:

طَافَتْ أَمَامَهُ بِالْرُكْبَانِ آوِنَهُ يَا حُسْنُهُ مِنْ قَوَامِ ما وَمُنْتَقَبَا.

لأن الأول في معنى: يا حسنه قواما.[2]

فمن هذا كله توصلنا إلى أن المعنى عندهم متنوع، ففي بعض الأحيان نجده دلالي، أما في الأحيان الأخرى نجده نحوي، أما الغرض من كلام معناه لا ظاهر لفظه.

3) **أما البلاغيون فقد أشاروا إلى ظاهرة الاستلزام التخاطبي، انطلاقاً من الحديث عن «المعنى» أو «معنى المعنى»، وعليه يقول "عبد القادر الجرجاني" في كتابه دلائل الإعجاز:** «(المعنى)، (ومعنى المعنى)، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه دون واسطة أو (بمعنى المعنى)، أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر».[3]

---

[1] حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة النحوي الدلالي، ص205.

[2] المرجع نفسه، ص205.

[3] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، (ت ع) أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، مصر، (د ط)، 1975م، ص273.

ومن خلال هذا القول ميز "الجرجاني" بين المعنى الصريح والمعنى الضمني، فالمعنى الصريح ما دل به ظاهر اللفظ، والمعنى الضمني ما توصل إليه من خلال التأويل، وهذا نوع من معنى يمكن أن نسميه «الاستلزام».[1]

فقد لجأ في حديث عن «المعنى»، و«معنى المعنى» إلا أن الكلام يقوم على ضربين: (ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ الواحد، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن «زيد» بالخروج على الحقيقة فقلت: (خرج زيدٌ) وعلى هذا القياس، وضرب أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر (الكناية) و(الاستعارة) و(التمثيل).[2]

وقد تناولنا هذه الأمثلة للدلالة على التشبيه والاستعارة والكناية.

أولا الكناية: ألا ترى أنك إذا قلت: (هو كثير رماد القدر)، أنها لا تدل على معناها الظاهر أو الصريح بل تدل على معنى خفي ألا وهو (أنه مضياف).

والثانية تتمثل في التشبيه:

وذلك قوله: ((رأيت أسدا))، ففي هذه العبارة لم يرد السبع بل أراد التشبيه، إلا أنه بالغ فجعل الذي رآه بحيث لا يتميز عن الأسد في شجاعته.[3]

فالأخيرة تتمثل في الاستعارة نحو قوله:

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص272.

[2] المرجع نفسه، ص272.

[3] المرجع نفسه، ص 273.

وصدرٍ أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب.[1]

فمن كل ما سبق نستخلص أن "الجرجاني" أشار إلى الدلالة الأصلية، ليفرق بينها وبين الدلالة المعنوية، وذلك من خلال ما قدمناه من نماذج في الاستعارة والكناية والتشبيه.

4)معاني الخبر والإنشاء عند البلاغيين:

- **الخبر:**

قول يحتمل الصدق أو الكذب لذاته بصرف النظر عن قائله، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقاً، فإن كان غير مطابق للواقع كان قائله كاذباً.[2]

- **أضرب الخبر:**

والذي أريناك، إذا أعملت فيه البصر، استوثقت من جواب أبي العباس للكندي حين سأله قائلاً: إني أجد في كلام العرب حشواً يقولون: (عبد الله قائم) ثم يقولون: (إن عبد الله قائم) ثم يقولون: (إن عبد الله لقائم) والمعنى واحد. قال: بل المعاني مختلفة فقولهم :(عبد الله قائم) إخبار عن قيامه، وقولهم: (إن عبد الله قائم) جواب عن سؤال سائل، وقولهم :(إن عبد الله لقائم) جواب عن إنكار منكر قيامه.[3]

يصوغ خبره في صورة خاصة تلائم حال المخاطب، وأحوال المخاطب واحد من ثلاثة وتسمى

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص 273.

[2] أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص143.

[3] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، (تح) عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص260.

أضرب الخبر.

1) **ابتدائي:** ويلقى لخالي الذهن من مضمون الخبر مجردا من التأكيد لأن تأكيد الخبر له يعتبر عبثاً.

2) **طلبي:** ويؤكد بمؤكد واحد، استحساناً على سبيل الجواز، ويلقى المخاطب تردد أو شك في مضمون الخبر.

3) **انكاري:** ويؤكد بأكثر من مؤكد وجواب ويلقى المخاطب منكر لمضمون الخبر.[48]

ويلقى الخبر على خلاف الأصل لأغراض أخرى تتمثل في:

1. **الاسترحام والاستعطاف** نحو: إني فقير إلى عفو ربي.
2. **تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله نحو:** ليس سواءً عالم وجهول.
3. **إظهار الضعف والخشوع نحو:** {إِنِي وَهَنَ ٱلعَظۡمُ مِنِّي } مريم الآية 04.
4. **إظهار التحسر والحزن:** {رَبِ إِنِي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ } آل عمران الآية163 .
5. **إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر نحو:** { جَآءَ ٱلحَقُّ وَزَهَقَ ٱلبَٰطِلُۚ} الإسراء الآية81.
6. **التوبيخ:** كقولك العاثرة الشمس طالعة.
7. **التذكير بما بين المراتب من التفاوت نحو:** لا يستوي كسلان ونشيط.[49]

---

[48] احمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ص45.

[49] أحمد الهاشمي: جوهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، (تح) يوسف الصمالي ، مكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (دط) ، (دت) ،ص65.

- **الإنشاء:**

الإنشاء لغة: يعنى الإيجاد.

أما في المعنى الاصطلاحي: كلامٌ لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو (اغفر وارحم)، فلا يناسب إلى قائله صدق أو كذب، وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء: «وهو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا اذا تلفظت به»، فطلب الفعل في «افعل»، وطلب الكف في «لا تفعل» وطلب المحبوب في «التمني»، وطلب الفهم في «الاستفهام»، وطلب الإقبال في «النداء»؛ وكل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها.[50]

فالإنشاء نوعان طلبي وغير طلبي:

أ/ **فالطلبي:** ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

ب/**غير طلبي:** ما لا يستدعي مطلوباً ومن صيغه: التعجب، والمدح، والذم، والقسم، وأفعال الرجاء.[51]

سنتناول الإنشاء الطلبي وأنواعه وتتمثل في:

1/ الأمر: وأدواته فعل الأمر واسم الأمر ومصدر الغائب عن فعل الأمر، ويخرج الأمر أحياناً عن معناه إلى معان أخرى تفهم من السياق أو قرائن الأحوال وهي:(**الدعاء والنصح و**

---

[50] أحمد الهاشمي: جوهر البلاغة، ص77.

[51] أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ص151.

الإرشاد والتمني والتعجيز والتهديد والتخيير والالتماس والتسوية والتحقير والتحسر والرجاء).

2/ النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة، وهي المضارع مع **لا الناهية،** كقوله تعالى {**ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها**} سورة الأعراف الآية 56. تخرج هذه الصيغة عن الأصل إلى معان أخر وهي:

(الدعاء والالتماس والإرشاد والدوام وبيان العاقبة والتيئيس والتمني والتهديد والتوبيخ و التحقير).[1]

3/**الاستفهام:** فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما وقت الطلب وله أدوات كثيرة منها: **هل، الهمزة ومن وما ومتى وكيف وأين وأنى وكم وأي.**

وقد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معانيها الأصلية، إلى معان أخرى تستفاد من خلال السياق، وهي **(النفي والإنكار والتقرير والتوبيخ والتقويم والتعجب والتحسر والتعظيم والتمني والتحقير و التشويق والنفي والاستعطاف).**[2]

4/ فالتمني: هو طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله:

1-إما لكونه مستحيلا:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ.

2-وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، كقوله تعالى:

---

[1] احمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ص157.

[2] المرجع نفسه، ص 157 158.

{يا ليت لنا مثْلُ ما أُوتي قارون} سورة القصص الآية 49.

- إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا ويعبر فيه **(بعسى ولعل)**، قد تستعمل في الترجي **(لَيْتَ)**.[1]

تتمثل أدواته في أربعة أدوات: الأولى أصلية(ليت) والثلاثة الأخرى غير الأصلية وهي:

(هل ولو ولعل).[2]

- **وأخيراً النداء:** وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو وأدواته هي: **(أي والهمزة)**، وأصل أن ينادى بهما القريب، قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى **(بأي والهمزة)** إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن.[3]

فيتعدى النداء معناه الأصلي، إلى معان أخرى وهي:

(التحسر والتعظيم والتمني والتعجب والاستبعاد والاستعطاف).[4]

---

[1] أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ص 158.

[2] المرجع نفسه، ص158.

[3] المرجع نفسه، ص158.

[4] المرجع نفسه، ص158، 159.

الفصل الثاني: مظاهر المعاني المستلزمة في خطب الامام علي

1) تحديد نوع الظاهرة في الخطبة.

2) استخراج الأساليب الخبرية والإنشائية.

3) استخراج المعنى الصريح والمعنى الخفي.

4) تحديد القوة الانجازية أو الحرفية للأساليب.

5التعريف بالكتاب:

هو كتاب عنون بخطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يحتوي هذا الكتاب على 230 خطبة في الدين والسياسة والترغيب والترهيب والوعظ والتذكير والزهد وغير ذلك، من إعداد ابراهيم شمس الدين، تمت طباعته من طرف دار الكتب العلمية، في طبعته الأولى، بيروت، لبنان، وكانت سنة الطباعة 2007م، وعدد صفحاته 408ص.[1]

– لقد جمع هذا الكتاب خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، التي هي موضوع دراستنا: ((الاستلزام التخاطبي في خطب الإمام علي رضي الله عنه)) فمن خلال هذا كان علينا تحديد نوع الخطبة، والظاهرة الواردة فيها.

– فكان تعريف الخطبة على النحو الآتي:

– لغة: (خَطَبَ) الناس: وفيهم وعليهم خطابة وخطبة ألقى عليهم خطبة (خَطِبَ، خَطَباَ، وخطبة، كانت في لونه خطبة فهو أخطبُ، وهي خطباء وجمعها خُطبُ (خَطْبُ)، خطابة صار خطيباً.[2]

– أما اصطلاحاً: هي فن مشافهة الجمهور واقناعهم واستمالتهم والتأثير فيهم، وتنوع الخطب بحسب موضوعها إلى دينية وسياسية، اجتماعية.[3]

---

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص1.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة ونشر، جزء الأول، إسطنبول، تركيا، (د ط)، (د ت)، ص242، 243.

[3] أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة، الجيزة، (د–ب)، (د ط) 2003م، ص5.

– قد كانت خطب الإمام علي رضي الله عنه من أرقى وأسمى الخطب أسلوبا ولفظاً ومعناً، حيث نجدها تطرقت إلى كل مجالات الحياة، غير أننا نحط الرحال على أبرز المظاهر التي وقف عليها إمامنا رضي الله عنه، ألا وهي المظاهر الاجتماعية والسياسية والدينية.

– **أولا:** وكانت الانطلاقة من الخطب السياسية: وهي ما ألقي في المحافل والمؤتمرات والجهاد والدفاع عن الوطن، أي تحمل الجانب السياسي فوقع اختيارنا على الخطبة الموسومة بعنوان:

1) التحريض على القتال من قبل الامام علي قبل الصفين:

خطب أمير المؤمنين في قومه ذاكراً صفات أهله وأصحابه وتابعيه وحامل كتاب الله و من أسلم، ناكراً من خالف شعائر ديناً الحنيف، وداعياً إلى الجهاد والقتال، وهذا المظهر من المظاهر التي تبرز الجانب السياسي، فكانت واضحة وجلية انطلاقاً من العبارات الآتية: ((من أخذ بها لحق ومن فارقها محق)) وكذلك قوله: ((إننا ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى الجهاد)).[1]

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص79.

وقد حملت هذه الخطبة جملة من الأساليب الخبرية والإنشائية وكانت على النحو الآتي:

العبارات	أسلوب	نوعه	المعنى الصريح	المعنى المستلزم
-وفينا حملت الكتاب.	- خبري.	- ابتدائي.	- أن منهم حفظة كتاب الله عز وجل.	-التوجيه والتذكير والالتزام.
-فإن الخيلاء من التجبر.	-خبري	- طلبي	- الشعور بالعظمة لون من التسلط.	-التحذير والإرشاد وعدم الغرور.
-قولنا صدق.	خبري	-ابتدائي	- ذكر صفات المسلمين وأعظمها الصدق.	-المدح.
-إن الشيطان عدو حاضر.	-خبري	- طلبي	- التذكير بمكر الشيطان.	-التحذير.
-نحن أهل بيت الرحمة.	-خبري	- ابتدائي	- أن أتباعه أصحاب رحمة.	-إثبات القسوة عند خصومه.
ألا إن شرائع الدين واحدة.	-خبري	- انكاري	- أن المسلمين لهم دين واحد.	-إقرار أن الدين واحد لكن اختلف الناس في فهمه فقسم إلى فرق.[1]

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص79.

العبارات	الأسلوب	النوع	المعنى الصريح	القوة الإنجازية الحرفية	المعنى المستلزم
– ولا تخاذلوا.	– انشائي طلبي	– نهي	– عدم خذلان وخيانة بعضهم.	– (لا) الناهية+ فعل مضارع(لاتخاذلوا).	–طلب عدم التكاسل والدعوة إلى نصرته.
– ولا تنابذوا.	– انشائي طلبي	– نهي	– عدم مناداة بعضهم بألقاب سيئة.	– (لا) الناهية+ فعل مضارع (لا تنابذوا).	–ترك أسباب الفرقة والشحناء جراء التنابذ وقد نهى عنه سبحانه وتعالى في قوله: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ] سورة الحجرات الآيه10 .
– ألا إنا ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى الجهاد.[1]	– انشائي طلبي	– نداء	– الدعوة إلى الحرب.	– الفعل (دعا).	–لفت الانتباه وشحن وإيقاظ الهمم مع استعطافهم باسم الدين.

[1] تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2004م، ص72

2) **أما خطبته يوم الصفين:** تحدث فيها عن فضل الله تعالى وعن عطائه وكرمه، ذاكرا أنه حامل لواء الإسلام وقائدهم إلى طاعة الله، أما عدوه منافق سائق أصحابه إلى النار، فدعاهم إلى الجهاد وهذا من أبرز المظاهر السياسية الظاهرة من خلال العبارة الآتية:

((والله إننا على حق وإنهم على باطل، فلا تجتمعوا على باطلهم، وتتفرقوا عن حقكم، حتى يغلب باطلهم حقكم، قاتلوا يعذبهم الله بأيديكم، فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم)).[1]

واشتملت هذه الخطبة على جملة من الأساليب الخبرية والإنشائية التي تبرز ظاهرة الاستلزام فنذكر منها:

العبارات	الأسلوب	النوع	المعنى الصريح	المعنى المستلزم
-إن الله ليس بظلاّم للعبيد.	-خبري	-طلبي	-التوكيد على أن الله لا يظلم أحداً.	-إقرار بعدالة الله سبحانه وتعالى وظهرت هذه العبارة في مواضع عدة من القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى: [ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد] سورة الحج الآية 10.
-وعلمتم أن رئيسهم منافق يدعوهم إلى النار.	-خبري	-طلبي	-بيان جرم رئيسهم أنه يقودهم إلى النار بأعماله.	-التحذير من اتباع طريق أعدائه.

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص79.

-فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم.	-خبري	-انكاري	-التحريض على القتال وعدم ضياع ثواب الجهاد.	-شحن الهمم وتقوية عزيمتهم.
-فإن الله مع الصابرين	-خبري	-طلبي	-التوكيد بأن الله مع الصابرين.	-التوكيد على أن الصبر أمر جلل.
-أن المسلم من سلم دينه ورأيه.	-خبري	-طلبي	-بيان صفات المسلم.	-الدعوة إلى الاجتهاد وإعمال العقل.
-والله لا يقتل رجلاً منكم رجلاً منهم إلا أدخل القاتل جنات عدن وادخل المقتول نار تلظى.	-خبري	-طلبي	-إن قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار.	-إظهار الفرح بمقابل الشماتة بمدبر، وتبشير أصحابه وخيبة وخسارة أعدائه.
-فوالله الذي هو بالعباد بصير.	-خبري	-طلبي	-أن الله جل جلاله عالم بكل شيء.	-التأكيد والإقرار بمراقبة المولى لهم وإلزامهم العهد. وهذا واضح من خلال قوله جل جلاله: ((فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد)).[1] سورة غافر: الآية 43.
-والله ما أرادوا باجتماعهم عليكم الاّ شراً.	-خبري	-طلبي	-التأكيد على أن الخصم اجتمعوا على إيذائهم.	-التحذير من كيد العدو أو الخصم، واجتماعهم على ضلاله.

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص88، 89.

-فوالله ما ترون فيهم إلا حمية العرب.	-خبري	-انكاري	-جهالة العرب وحميتهم الغير إيجابية.	-تحريك الهمم والمشاعر وتقويم الخصم على أنهم أصحاب جهالة.

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
-قاتلوا يعذبهم الله بأيديكم.	-انشائي طلبي	-أمر	-دعوتهم إلى قتال أعدائه.	-فعل الأمر ((قاتلوا)).	-التحريض على أنهم أصحاب حق، وأن الله مؤيدهم وجاعلهم سيوف الله من خلال قوله تعالى:((قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم و ينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)) سورة التوبة الآية 13.
-ويأخذ مال الله ويقول لا إثم علي فيه كأنما أعطي تراثه من أبيه، كيف؟.[1]	-انشائي طلبي.	-استفهام	-يتساءل عن الحاكم الذي يأخذ مال الأمة.	-أداة الاستفهام ((كيف)).	-تحقير لمن يأخذ مال غيره باسم السلطة.

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص89.

-قاتلوا عباد الله القوم الظالمين.	-انشائي طلبي.	-أمر	-دعوة أصحابه إلى الجهاد.	-فعل الأمر ((قاتلوا)).	-يلتمس من فرقته نصرة توجهه باسم الدين.
-ولا تأخذكم فيهم لومة ولا إثم.	-انشائي طلبي	-نهي	-أن يقاتلوهم ولا يرأفوا بهم.	-أداة نهي (لا) +فعل مضارع ((لا تأخذكم)).	-عدم الرحمة واستباحة قتلهم دون إثم.[1]
-اصبروا وصابروا واجتمعوا.	-انشائي طلبي	-أمر	-أمرهم بالتحلي بالصبر والتكاتف.	-فعل الأمر (اصبروا).	-إيقاظ الهمم ونصحهم ، جاء هاته العبارة متناغمة مع الأسلوب القرآني، إذ قال تعالى: [اصبر على ما أصابك فإن ذلك من عزم الأمور] سورة لقمان الآية 14.
-امشوا بنا إلى عدونا.	-انشائي طلبي	-أمر	-الانطلاق نحو الخصم.	-فعل الأمر (امشوا)	-إيقاظ الهمم.
- ثم اثبتوا وتناصروا واذكروا الله.	-انشائي طلبي.	-أمر	-الدعوة إلى التماسك وذكر الله.	- فعل الأمر (اثبتوا).	-التذكير والنصح والالتزام.
-ولا يسأل الرجل أخاه.	-انشائي طلبي	-نهي	-الدعوة إلى عدم الحديث إلى بعضهم.	-أداة النهي (لا)+ فعل مضارع (لا	-النصح والإرشاد.

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص89.

				يسأل).	
-ولا تكثروا الالتفات.	-انشائي طلبي	-نهي	-الدعوة إلى الثبات.	-أداة النهي (لا)+ فعل مضارع ((ولا تكثروا)).	-النصح والإرشاد.
-واصمدوا صمدهم .	-انشائي طلبي	-أمر	-الدعوة إلى التماسك.	-فعل الأمر ((واصمدوا)).	-النصح والإرشاد.
-جاهدوا محتسبين.	-انشائي طلبي	-أمر	-الدعوة إلى الجهاد والانتباه إلى العدو.	-فعل الأمر ((جاهدوا)).	-التحذير والنصح.
-انهضوا معي عباد الله.	-انشائي طلبي	-أمر	-الدعوة إلى الجهاد.	-فعل الأمر ((انهضوا)).	-إيقاظ الهمم.
-قال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم ولو درس هذا الدين لم قتلتموه؟ قلنا: لإحداثه[1].	-انشائي طلبي	-استفهام	-تبيان سبب الإشكال و القتال.	-أداة الاستفهام (لمَ).	-توضيح سبب المقابلة (احدثوا في الدين).

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص89.

3) وكذلك خطبه التي كانت بعنوان: **((وقد جمع الناس وحثهم على جهاد فسكتوا ماليا ً:**

– لقد ألمت هذه الخطبة على جملة من الأساليب الإنشائية والخبرية نذكر منها:

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
–والله لولا رجائي الشهادة عند لقاء العدو.	–خبري	–طلبي	–يؤكد حب الشهادة.		–تحريضهم على القتال والتمسك بالقضية للفوز بالجنة جراء الشهادة.
–هذا لأمر الله (أي سوء).	–خبري	–انشائي	–يؤكد دوره في المعركة.		–ذهاب شأنهم بذهابه.
–أنه لا غناء في كثرة عددهم مع قلة اجتماع قلوبهم.	–خبري	–طلبي	–أن الخصم حتى وإن اجتمعوا فسوف تتغلبون عليهم بتماسككم.		–زرع الطمأنينة بين المحاربين تأكيداً أن الله معهم. –
–إنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني. [1]	–خبري	–طلبي	–أنه هو أساس حراكهم.	–	–يشير إلى أنه الأول والأخير في القضية ، و شبه نفسه بالمطحنة التي تدور حولها الدوائر، التذكير

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص259.

					والتنبيه.
-من استقام فإلى الجنة ومن زال فإلى النار.	-خبري	-ابتدائي	-بيان جزاء من أسلم ومن كفر.	-	-التحذير والتنبيه والتذكير بما بين المراتب من تفاوت.
-ما بالكم مخرسون أنتم؟.	-انشائي طلبي	-استفهام	-يسأل عن صمتهم.	-حرف الاستفهام ((ما)).	-التعجب والاستغراب.
-يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك.	-انشائي طلبي	-نداء	-تنبيهه أنهم معه إلى الجهاد مستعدين.	-حرف النداء ((يا)).	-أنهم يد واحدة ولرأيه مطيعين.
-ما بالكم؟ لاسددتم لرشد ولا هديتم لقصد.	-انشائي طلبي	-استفهام	-التساؤل عن حالهم.	-حرف الاستفهام ((ما)).	-التعجب وإثارة عقولهم وتقديم النصح لهم.
-أفي مثل هذا ينبغي أن أخرج؟.	-انشائي طلبي	-استفهام	-رفضه الخروج وهو قائدهم العام.	-الهمزة ((أ)).	- دفعهم الى اختيار من يقودهم لانشغالاته المتعددة.[1]

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص259.

4) **أما خطبته في فتية البصرة:** فكانت زاخرة بأساليب خبرية وانشائية وهي كالآتي:

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
-لعمري لو كنا نأتي ما أتيتم، ما قام للدين عمود.	-خبري	-انكاري	-أقسم الامام علي وقال لو كنا نعمل ما تعملون ما قامت أركان الدين ولا نما الإيمان.		-تبيان حقيقة أمرهم وعزوفهم عن القتال وشحن الهمم وعدم اليأس.
-وأيم الله لتحتلبنها دما.	-خبري	-طلبي	-القسم وتبيان الخطأ وأنهم سينالون جزاء مذل.		-التحذير والوعيد والتخويف.
-وأني والله ما جئتكم حتى عبيت إليكم الجنود، فإن تنيبوا إلى الحق يقبل منكم ويكف عنكم وإن أبيتم فوالله استأصلكم وبواركم. [1]	-خبري	-انكاري	-يقسم المشجعي أنه جاء بجند وطلب من خصومه الإنابة إلى الحق وإن خالفوه استأصلهم.		-القسم وغرضه التحذير والترهيب أو الترهيب والترغيب.
-أليس من العجب أن	-انشائي طلبي	-استفهام	-تعجب الإمام من نصرة عرب اليمن له	-الهمزة ((أ)).	-يثير فيهم نزعة الانتماء ويقابلها

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص129.

تتصرني الأزد وتخذلني مضر؟.			وخذلان قبيلة مضر.		بنصرة من ليس من أهله وضعهم على المحك وكيف أن قبيلته تنفره وينصره البعيد.[1]
-يا قوم لا تتكثوا بيعتكم ولا تخالفوا إمامكم ولا تجعلوا أنفسكم سبيلاً؟.	-انشائي طلبي	-نداء	-ينادهم بألا يخونوا العهد والبيعة ولا يخالفوا الإمام علي حتى لا تكون هناك حجة عليهم.	-أداة النداء (يا).	-الزجر والنهي غرضه التهديد.
-يا قوم على ماذا تقتلون أنفسكم وترهقون دماءكم على باطل مع السفهاء الأشرار.	-انشائي طلبي	-نداء	-فالمشجعي يخاطب قومه بأن لا يقتلوا أنفسهم على الباطل مع السفهاء الأشرار.	-أداة النداء (يا).	-التحذير والزجر.
-يا معشر الأزد ان هؤلاء كانوا أمس سلامً فأصبحوا اليوم حرباً وانكم كنتم حرباً فأصبحتم سلماً.	-انشائي طلبي	-نداء	-ينادي اليمنيين ويقول لهم هؤلاء القوم كانوا أمس سلماً فأصبحوا حرباً.	-أداة النداء (يا).	- التذكير والنصح والإرشاد.

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص129.

ثانيا: أما الخطب الاجتماعية هي ما قامت على الوعظ والإرشاد والحث على العمل، فقد قدم أمير المؤمنين جملة من الخطب التي تحمل الجانب الاجتماعي نذكر منها:

1) خطبة في عظة الناس بالتقوى والحث على العمل وذم الرياء والكذب:

– فقد خطب إمامنا رضي الله عنه في حشد من الناس، مقدماً لهم جملة من النصائح التي تقودهم إلى الجنة وناهيك على جملة من الأمور التي تدفع بهم إلى النار، ناصحاً إياهم بالجد والعمل، وفي قوله:

((أن الله لم يخلقكم عبثاً)).[1] وكذلك محذراً اياهم بعدم الحسد والتباغض واجتناب الكذب، كلها صفات منافية للإسلام ولديننا الحنيف وكلها تبرز الجانب الاجتماعي أما الأساليب الخبرية والإنشائية فكانت على النحو الآتي:

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
–فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً.	–خبري	–طلبي	–أن الله لما خلق البشر لم يخلقهم هكذا بل جعل لهم هدفا في	–	–بيان فضل الله على عباده، غرضه النصح والإرشاد والتوجيه.

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص252.

			الحياة.		
-فألقى إليكم المعذرة اتخذ عليكم الحجة.	-خبري	-ابتدائي	-أن الله يبين لكم الصحيح من خطأ فلا تخطئوا حتى لا يحمل عليكم الوزر.	-	-التحذير من خطأ ودعوة إلى إتباع طريق، لأن الله يعلم ما يفعلون.
-أنذركم بين أيدي عذاب شديد.	-خبري	-ابتدائي	-أن الله حذركم بجزاء وعذاب عظيم.	-	-التحذير والزجر والتخويف وذلك في قوله تعالى[۞قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ٤٦] سورة سبأ الآية 46.[1]
-فإن الحسد يأكل الإيمان.	-خبري	-طلبي	-نتائج الحسد التقليل من الحسنات.	-	-النصح والإرشاد. ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم ((الحسد يأكل

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص252.

					الحسنات كما تأكل النار الحطب))[1].
-الصادق على شرف ومنجاة وكرامة .	-خبري	-ابتدائي	-بيان فضل الصدق.	-	-النصح الإرشاد.
-فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها أنفسكم، فإنها قليل في كثير الأيام.	-خبري	-طلبي	-التحلي بالصبر على المصائب لأنها زائلة لا محال.	-	-زرع الطمأنينة في نفوس المؤمنين والتنبيه على أن الله مع الصابرين، والتحذير من اتباع النفس.
-مجالسة أهل الهوى منساة للإيمان.	-خبري	-ابتدائي	-التحذير من رفاق السوء.	-	-التحذير والنصح في قوله صلى الله عليه وسلم: ((انما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير.[2]
-الكاذب على شفا ومهواة ومهانة.	-خبري	-ابتدائي	-بيان مخاطر الكذب.	-	-التحذير والنصح وذلك في قوله تعالى[ولا تطع المكذبين، ودوا لو

[1] محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الصحيح لسنن الترمذي، كتاب الوصايا، باب الحسد، جزء3، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، (د ط) ، (د ت)، ص493.

[2] أبو الحسن مسلم بن حجاج القشيري النيسبوري، صحيح مسلم(ت ح) احمد زهوة كتاب البر والصلة والآداب، باب الاستحباب ومجالس الصالحين وقرناء سوء، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان،ط1، ص1084.

					تدهن فيدهنون]. سورة القلم الآية 07.[1]
-فالله الله يا أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه.	-انشائي طلبي	-نداء	-دعوتهم إلى الرجوع إلى كتاب الله.	-أداة النداء ((أيها)).	-دعوتهم إلى نصرته.
- واصبروا لها أنفسكم.	-انشائي طلبي	-أمر	-أمرهم بالتحلي بالصبر واللجوء إلى الله محافظة على الكرامة.	-فعل الأمر ((اصبروا)).	-النصح والإرشاد.
-ولا ترخسوا أنفسكم .	-انشائي طلبي	-نهي	-حفظ ماء الوجه.	-أداة النهي (لا)+ مع فعل مضارع لا((تحسدوا)).	-عدم اتباع شهوات النفس واتباع الرخيس لأنه ظلمة.
-اعلموا .	-انشائي طلبي	-أمر	- أمرهم بالعلم .	-فعل الأمر ((اعلموا)).	-التحذير.
-ولا تحاسدوا.[2]	-انشائي طلبي	-نهي	-التحذير من الحسد .	-أداة النهي ((لا)) + فعل مضارع ((تحاسدوا)).	- الدعوة إلى الأخلاق.
-ولا تباغضوا .	-انشائي	-نهي	-التحذير من	-أداة نهي	-الدعوة إلى الأخلاق

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص252.

[2] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص252.

	طلبي		التباغض.	(لا)+ فعل مضارع ألا ((تباغضوا)).	وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم (ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً).[1]
-اعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر.	-انشائي طلبي	-أمر	-الدعوة إلى عدم الإفراط في الأمل.	-فعل الأمر ((اعلموا)).	-التحذير من استكانة العقل إلى الأمل وعدم اشتغاله.

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الآداب ، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، ط1 (د-ب)، 2012، ص753.

2) وخطبته في مواعظ الناس:

فقد قدم فيها جملة من النصائح والإرشادات للصحابة وتابعيه ومن أسلم، وطاعة الله وتجنب جملة من الأعمال، وظهر ذلك جلياً من خلال العبارات الآتية:

((أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد)).

وكذلك: ((فبادروا العمل وخافوا بغتة الآجال))؛ ((أن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر)).[1] هذه الجمل كانت واضحة وصريحة للدعوة إلى العمل على دار الآخرة وترك فناء الدنيا لأنه زائل حيث لا مال ينفع وبناء يأوي.

وكانت هاته الخطبة زاخرة بأساليب خبرية وإنشائية نذكر منها:

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
-أن المرء يجمع مالا يأكل.	-خبري	-طلبي	-أن الإنسان يجهد نفسه ويجري وراء الدنيا ويجمع أكثر مما يحتاج ولا يأخذ منها شيء.	-	-التنبيه والإرشاد والتوجيه.
-ليس ذلك إلا نعيماً زال	-خبري	-ابتدائي	-أن نعيم الدنيا زائل بذهاب صاحبه والبؤس	-	-التحذير من اغراء الدنيا .

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص 254-255.

وبؤساً نزل.			نازل إذا لم يقدم لآخرته شيء.		
–فلا أمل يدرك ولا مُؤمل يترك.	–خبري	–طلبي	–ليس كل أمل يدرك والآمال ممكنة لا تترك.	–	–لا إفراط ولا تفريط في الدنيا و التحلي بالوساطة.
–إن تقوى الله حملت أولياء الله محارمه.	–خبري	–طلبي	–أن من أطاع الله نجى و من اتقاه جعل له مخرجا ، ويصنه من محارم الدنيا.	–	–التذكير بعظمة الله ونعمته على من يتبعه.[1]
–إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه.	–خبري	–طلبي	–أن الله أحل للمسلمين أكثر مما حرم عليهم.	–	–التذكير بنعم الله تعالى على خلقه، وأن رحمة الله واسعة وأن الطيبات أكثر من المحرمات.
–واعلموا أن ما نقص من الدنيا زاد في الآخرة.	–انشائي طلبي	–استفهام	–تنبههم أن مالم ينله الانسان في الدنيا سوف يجده في دار الآخرة.	–فعل الأمر ((اعلموا)).	– النصح والإرشاد.
–فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر.	–انشائي طلبي	–أمر	–ما نقصك في الدنيا أخره لك الله إلى الآخرة.	–أداة استفهام ((كم)).	–النصح والإرشاد غرضه التعجب. وهذا مقتبس من القرآن الكريم ((الذين هم من خشية ربهم مشفقون))

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص 254–255.

					سورة الآية 56.
-فبادروا العمل.	-انشائي طلبي	-أمر	-أمرهم ببدأ العمل.	-فعل الأمر ((فبادروا)).	-الدعوة إلى العمل وتقديم أسباب (السعي مشكور).
-خافوا بغتة الآجال.	-انشائي طلبي	-أمر	-الخوف من عجلة البغتة (الموت).	-فعل الأمر ((خافوا)).	-الترهيب وزرع الخوف في نفوسهم.
-فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا و انتم مسلمون.	-انشائي طلبي	-أمر	-طاعة الله وعدم الموت وهم كفار	-فعل الأمر ((فاتقوا)).	-النصح والإرشاد ووردت هذه العبارة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ندكر منها :((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون)). سورة ال عمران الآية 102
-فذروا ما قل لما كثر لما ضاق لما اتسع.	-انشائي طلبي	-أمر	-أمرهم بترك ما نهى وإتباع ما أمر به.	-فعل الأمر ((فذروا)).	-التحذير والتنبيه.[1]

3) أما خطبته في النهي عن عيب الناس:

تحدث فيها عن كتم السر وعدم ذكر مساوئ الآخرين وأخطائهم، لأن المتحدث قد يكون أخطأ ولم يصب ،وبذلك يكون أعظم من خطأ المتحدث عنه ، كما نهى عن

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص 254-255.

معايبة الناس لأنها سبب في قطع الأوصال الاجتماعية ،أما العبارات التي برز فيها الجانب الاجتماعي هي: ((أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر غالباً عليهم والحاجز لهم عنهم)).[1]

هنا ذكر المسلمون بحسن معاملة الغير ورحمتهم بناءً على قوله صلى الله عليه وسلم: ((ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).[2]

وغلبة المعاملة الجيدة والكلام الطيب، وكذلك قوله رضي الله عنه ((لا تجعل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له، ولا تأمن على نفسك صغيرة فلعلك معذب عليه، فليكفي من علم عيب غيره لم يعلم عيب نفسه ولكن الشكر شاغلا له معافاته مما ابتلى غيره)).[3]

هنا ذكرنا بعدم الحديث عن مصائب وهفوات الناس، لأنه لا يعلم بأحوالهم وأسبابهم، وأن يلتفت إلى زلاته ومصائبه، وأن لا تنهى إنسان عن فعل أنت تأتي بمثله وذلك كما جاء في قول الشاعر حافظ إبراهيم:

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله۞۞۞عار عليك إذ فعلت عظيم.

---

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص273.

[2] محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الصحيح لسنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله، باب ما جاء في رحمة الله، جزء3، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،(د ط)،(د ت)، 1924م.

[3] خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، المرجع السابق ، ص 273.

-وكانت هذه الخطبة مليئة بأساليب الخبرية والإنشائية وهي على النحو الآتي:

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
-وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة، أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية.	-خبري	-انكاري	-الرحمة والمغفرة لمن أخطأ.	-	-التنبيه والتذكير.
-أيم الله لئن لم يكن عصاه في كثير يكون عصاه في صغيره.	-خبري	-انكاري	-قسم على أن كل بني آدم خطأ ولا عصمة إلا لنبي.	-	-التنبيه والتذكير.
-فكيف بالعائب الذي أعاب أخاه وعيّره ببلواه، أما ذكر موقع ستر الله من ذنوبه مما هو أعظم من ذنب	-انشائي طلبي	-استفهام	-يعيب أخاه بنقائصه وتناسى زلاته وهفواته.	-أداة الاستفهام ((كيف))	-التعجب والإنكار.[1]

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص273.

الذي عابه به؟.					
-كيف يذم بذنب ركب مثله.	-انشائي طلبي	-استفهام	-أن انسان يذم أخاه بذنب هو قام به.	-أداة الاستفهام ((كيف)).	- التعجب: قال الشاعر حافظ إبراهيم: **اذا جريت مع سفيه كما جرى*** فكلاكما جربة مذموم. إذا عتبت له سفيه ولمته***في مثل ما تأتي فأنت ظلوم.**
-لا تجعل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له.	-انشائي طلبي	-نهي.	-لا تذم أحد بذنبه فقد يكون الله غفر له.	-أداة النهي ((لا))+ فعل مضارع لا تجعل.	-أخذ الحيطة من تتبع عيوب الناس ونسيان عيوبهم.[1]

ثالثا: أما الخطب التي ظهر فيها الجانب الديني واضحاً هي خطبة:

1) التزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة:

فقد تحدث في هذه الخطبة عن الآخرة وأنها دار الحق، وأن الدنيا دار فناء وزوال ، ونصحهم بالعمل على الآخرة وصفاء قلوبهم، والخروج بهم من الدنيا قبل الخروج بالأجساد. وذكرهم أن الإنسان محاسب يوم القيامة على أعماله خيرها وشرها، فحملت

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص 273.

هذه الخطبة جملة من العبارات التي تبرز الجانب الديني: (أن الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار) وكذلك:(وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها أخبرتم، ولغيرها خلقتم)[1]. هنا كانت الدعوة واضحة إلا تقوى الله والعمل الصالح، وتجنب الأعمال السيئة والعمل على الآخرة قبل الدنيا لأنها زائلة لا محال.

واحتوت هذه الخطبة على جملة من الأساليب الخبرية والإنشائية هي:

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
-أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار.	-انشائي طلبي	-نداء	-أن كل شيء في الدنيا فاني أنها مجرد محصلة.	-أداة النداء (أيها).	-التنبيه والتحذير من الغرور بالدنيا.
-فخذوا من ممركم لمقركم.	-انشائي طلبي	-أمر	-أمرهم بالعمل الصالح في الدنيا حتى يكون جزاء حسناً في الآخرة.	-فعل الأمر (فخذوا).	-التوجيه والإرشاد.
-ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم .	-انشائي طلبي	-نهي	-الالتزام بحفاظ على ما هو مستور وعدم هتكه لأنه يسلب رعاية الخالق وحفظه .	-أداة النهي (لا)+ فعل ((ولا تهتكوا)).	-التحذير من هتك الأستار.
-أن المرء إذا	-انشائي	-استفهام	-حرص الناس على	-أداة الاستفهام	-التحقير واللامبالاة.

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص 370.

هلك قال ناس ما ترك؟.	طلبي		الأشياء المادية وتغافلهم على الأشياء المعنوية الروحية .	(ما).	
-قالت الملائكة ما قدم؟.	-انشائي طلبي	-استفهام	-تساؤل الملائكة علة ما قدم الانسان لآخرته.	-أداة الاستفهام ((ما))	-الدعوة إلى العمل في الدنيا لنيل الآخرة أي الجمع بين البينين.
-ولا تخلفوا كلا فيكون فرضا عليكم.	-انشائي طلبي	-نهي	-لا تتركوه كليا فيصبح عليكم فرض عين على كل واحد.	-أداة النهي ((لا)) فعل مضارع ((ولا تخلفوا)).	-التوجيه والإرشاد والنصح.
-فقدموا بعضاً يكن لكم قرضاً.	-انشائي طلبي	-أمر	-تقديم البعض ينوب على كل لأنه فرض كفاية أخذ قليل خير من ترك الكل.	-فعل الأمر ((فقدموا)).	-النصح والتوجيه والإرشاد.
-اخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج أبدانكم.	-انشائي طلبي	-أمر	-أمرهم بتقوى الله والخوف من الآخرة وتزهد في الدنيا قبل خروج منها جسدياً.	-فعل الأمر ((اخرجوا)).	-النصح والإرشاد.[1]

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص370.

2) الاستسقاء:

مثلت هذه الخطبة الجانب الديني، وهو الدعاء والتضرع لله سبحانه وتعالى وطلب رحمته أن يدر عليهم بخيره، فكانت العبارات الآتية موضحة لهذا الجانب:

((اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا تدابير السنين)).

((اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا)).

((اللهم سقيا منك محييه مرويه تامه عامه، طيبة مباركة)).[1]

وكانت هذه الخطبة تحمل جملة من الأساليب الخبرية الإنشائية نذكر منها:

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
-اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها.	-انشائي طلبي	-دعاء	-الدعاء بالرحمة.	-	-دعاء الاستسقاء وغرضه (طلب خير).
-اللهم خرجنا إليك حتى اعتكرت علينا حدابير السنين.	-انشائي طلبي	-دعاء	-الدعاء بتخفيف ضغط الأيام.	-	-دعاء الاستسقاء وغرضه (طلب خير).
-ألا تؤاخذنا	-انشائي	-نهي	-ألا يحاسبهم الله على	-أداة النهي	-الدعاء والتوسل

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص256.

بأعمالنا.	طلبي		أعمالهم.	((لا)).	وغرضه (دفع شر).
-ألا يؤاخذنا بذنوبنا.	-انشائي طلبي	-نهي	-ألا يحاسبهم الله على ذنوبهم	-أداة نهي ((لا)).	-الدعاء والتوسل وغرضه (دفع شر).
-انشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعث.	-انشائي طلبي	-أمر	-التضرع لله وطلب نزول غيث	-فعل الأمر ((انشر)).	-الدعاء وطلب الرحمة (طلب خير).
-اللهم سقيا منك محيية.	-انشائي طلبي	-دعاء	-دعاء إلى الله بنزول غيث نافع وإحياء الزرع وطرد الجذب والجفاف.	-	-طلب الغيث ومعونة (طلب خير).
-فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا تنشر رحمتك وأنت ولي حميد.	-خبري	-طلبي	-إن الله هو المغيث هو رحيم .	-	-الإخبار والتوكيد على قدرة وعظمة الله سبحانه وتعالى أنه مغير الأحوال.[1]

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص256.

3- خطبة التحذير من الدنيا:

لقد ألمت هذه الخطبة على جملة من الصفات التي تحملها دار الفناء (الدنيا) و ما فيها من مغريات و ما ساد فيها من مفسدات و اختلاط حلالها بحرامها و موتها بحياتها و خيرها بشرها، فسدت فيها كل شيء و أن كل ما فيها فان و زائل، و ما دوام الا في الدار الآخرة فقدم أمير المؤمنين رضي الله عنه جملة من نصائح حتى يتمكن المرء من عبور هذه الدار بسلام و منجاة و مفاز بالدار الآخرة، متى تستفيق عقول و تستشعر الأبدان و تحس القلوب و تترك الأهواء و تعمل على إرضاء الله عز وجل.

ومن ذلك ظهر الجانب الديني في جملة من العبارات نذكر منها:

" **أحذركم الدنيا فإنها منزلة قليعة و ليست بدار نجعة و تزينت بغرورها و غرت بزينتها، دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها و خيرها بشرها**".[1]

هنا كان تحذير أمير المؤمنين واضح وصريح من الدنيا وما ساد فيها وما اكتسته من ثوب غرور والفتنة.

" **وقد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال، وحضرتم كواذب الآمال، فصارت الدنيا وأملك بكم من الآخرة**".[2]

ذكرهم من خلال هذه العبارة أن الدنيا فازت بقلوبهم وملكت عقولهم ونسى المرء الآخرة و

[1] ابراهيم شمس الدين، خطب أمير المؤمنين على ابن أبي طالب، ص 252.

[2] المرجع نفسه، ص 252.

أصبح يعمل على دار فناء متناسيا الموت و حساب و العقاب، فكان تحذير واضحا.

العبارات	الأسلوب	نوع	المعنى الصريح	القوة الانجازية الحرفية	المعنى المستلزم
-إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا.	- خبري	-طلبي	-ذكر صفا المسلمين الملتزمين بدين الله الحق.	-	-الافتخار والمدح.
-وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه لما يخاف من عيبه إلا مخافة أن يستقبل بمثله.	-خبري	-ابتدائي	-اشتراكهم في العيوب نفسها فتصالحتم على نفس الضلالة.	-	-التوبيخ والتحذير.
-دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها. [1]	-خبري	-ابتدائي	-بيان ما أصبحت عليه الدنيا وما حل بأهلها ،وفسد كل شيء واختلط الحابل بالنابل.	-	-التحذير من إغراء الدنيا.
-انما أنتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا	-خبري	-طلبي	-ان المسلمين اخوة يربطهم دين واحد ولا يفرق بينهم إلا خبيث	-	-التحذير والنصح.

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص253.

خبث السرائر وسوء ضمائر.			نفوس.		
–وقد غاب على قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال.	–خبري	–ابتدائي	–أن المسلم نسي الموت صار أمله الوحيد في الحياة والدنيا.	–	–التنبيه والتحذير.
– فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولاتوادون.	–طلبي انشائي	–نهي	–النهي عن بعض الصفات المشينة	–أداة النهي (لا)+ مع فعل مضارع (لاتوازرون).	–النصح والابتعاد عنها يفرق القلوب ويضعف الأبدان ويخمد السيوف.
–ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه؟.	–انشائي طلبي	–استفهام	–استفهام على عدم مبالاة المسلمين لما سيلقونه يوم الآخرة وما يخسروه جراء تصرفاهم.	–	–التعجب من حال أتباعه وتخاذلهم.
–وكأن متاعها باق؟.	–انشائي طلبي	–استفهام	–أن المسلم متمسك بالدنيا و ومتعها كأنه خالد فيها.	–	–التعجب من حال الدنيا واتباعه.[1]

[1] إبراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ص 253.

خاتمة

بعد هذه الدراسة توصلنا إلى الكشف عن أهم قضايا التداولية وهي الإستلزام التخاطبي، الذي يعد ظاهرة أساسية وضرورية مؤدية لوظيفة محورية، وهي الفهم والإفهام، قد يخرج المتكلم أثناء تعابيره عن الدلالات الصريحة إلى دلالات مستلزمة حسب المقام.

ومن خلال هذه الدلالات التي لمسناها في تراثنا النحوي والبلاغي، وما طرحه اللغويون المعاصرون (العرب والغرب) وصلنا إلى النتيجة التالية:

- أن ظاهرة الإستلزام التخاطبي مكنت من إظهار نمط تواصلي جديد وهو التواصل الضمني (الخفي).
- عن مبدأ التعاون الذي طرح من طرف جرايس وأهم القواعد المتفرعة عنه لم تكن ملمة بكل جوانب الخطاب، فهي مركزة على الجامب التبليغي، مهملة للجانب التهذيبي.
- لقد حاول العلماء المعاصرون أحمد متوكل وطه عبد الرحمن طرح جملة من المبادئ التي كانت مكملة لمبدأ التعاون.
- في حين تطرق عبد القاهر الجرجاني إلى المعنى ومعنى المعنى، أما المعنى ما يفهم من ظاهر الكلام، اما معنى المعنى هو المعنى الخفي أو المستلزم.
- أما الجانب النحوي فقد تحدث سيبويه وابن جني عن الحمل عن المعنى وهذا النوع يمكن تسميته بالمعاني المستلزمة.
- أن الإستلزام التخاطبي الذي تحدث عنه جرايس سبقه إليه علماء العرب، ويظهر هذا بوضوح في خطب الإمام علي رضي الله عنه من خلال استخراج الأساليب الخبرية:

فمنها الإبتدائي مثل (وفينا حملة الكتاب، نحن أهل بيت الرحمة ، قولنا صدق) ، و منها الطلبي (أن الشيطان عدو حاضر ، فإن الخيلاء من التجبر ، إن الله ليس بظلام للعبيد) و الإنكاري (فوالله الذي هو بالعباد بصير ، فإن الله مع الصابرين ، ألا إن شرائع الدين واحدة) . أما الأساليب الإنشائية فمنها الطلبية مثل :النداء : (يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك ، ألا انا ندعوكم إلى الله و إلى رسوله و إلى الجهاد). والنهي : (و لا تخاذلوا ، و لا تنابذوا ، ولا تأخذكم فيهم لومة و لا إثم). الأمر : (قاتلو عباد الله القوم الظالمين ، قاتلوا يعذبهم الله بأيديكم). الإستفهام : (مابالكم مخرسون أنتم ؟ ، مابالكم ؟ لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد ؟ ، أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج ؟).

أما غير الطلبية فلم تكن بارزة بكثرة في خطب الإمام علي فنجد منها : (الدعاء : اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها ، اللهم اسقينا منك محييه) .

- ومع القوة الإنجازية لهته الأساليب فكانت متمثلة في : (فعل الأمر : قاتلوا و انهضوا، و الإستفهام : أداة الإستفهام كيف و الهمزة و ما الإستفهام ، النداء : أداة النداء يا و كلمة ندعوكم ، و النهي : أداة النهي لا و فعل المضارع).

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بهذا الموضوع ، فإن وفقنا فمن الله و إن كان غير ذلك فهو سهو من العقل .

ملحق

1. خطبة التحريض على القتال من قبل الإمام علي قبل الصفين :

أما بعد : (فإن الخيلاء من التجبر ، و إن النخوة من التكبر ، و إن الشيطان عدو حاضر ، يعدكم الباطل نطق ألا ان المسلم أخو المسلم ، فلا تنابذوا ، ولا تخاذلوا ، ألا ان شرائع الدين واحدة ، وسبله قاصدة ، من أخذ بها لحق ، ومن فارقها محق ، ومن تركها مرق ، ليس المسلم بالخائن إذا اؤتمن ، ولا بالمخلف اذا وعد ، بالكذاب إذا نطق نحن أهل بيت الرحمة ، قولنا صدق ، و فعلنا الفضل ، منا خاتم النبيين ، وفينا قادة الإسلام ، وفينا حملة الكتاب ، ألا إنا ندعوكم إلى الله ، و إلى رسوله ، وإلى جهاد عدوه ، و الشدة في أمره ، و ابتغاء مرضاته ، و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، و حج البيت ، و صيام شهر رمضان ، و توفير الفيء على أهله .

ألا و إن أعجب العجائب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، وعمرو بن العاص السهمي ، أصبحا يحرضان على الناس على طلب الدين بزعمهما ، و لقد علمتم أني لم أخالف رسول الله قط ، ولم أعصه في أمر ، أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الأبطال و ترعد فيها الفرائض ،بنجدة أكرمني الله سبحانه بها و له الحمد ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و إن رأسه لفي حجري ، و لقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي ، و أيم الله ا اختلفت أمة قط بعد نبيها ، إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها إلا ما شاء الله) •

2. خطبة الامام علي بصفين:

الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر ،وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه منهم ومن عصاه ،إن يرحم فبفضله ومنه ،وإن عذب فبما كسبت أيديهم ،وإن الله ليس بظلام للعبيد .أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء وأستعينه على ما نابنا من أمر الدنيا والآخرة ،وأتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلا ثم إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ،ارتضاه لذلك وكان أهله واصطفاه لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه . فكان علمه فيه رؤوفا رحيما ،أكرم خلق الله حسبا، وأجملهم منظرا، وأسخاهم نفسا ، وأبرهم لوالد ، وأوصلهم لرحم ،وأفضلهم علما ،وأثقلهم حلما ،وأوفاهم لعهد وآمنهم على عقد ، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط ، بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ، حتى مضى صلى الله عليه وآله مطيعا لله ،صابرا على ما أصابه مجاهدا في الله حق جهاده ،حتى أتاه اليقين وآله ، فكان ذهابه أعظم المصيبة على أهل الأرض البر والفاجر، ثم ترك فيكم كتاب الله ، يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته. قد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فلست أحيد عنه ، وقد حضرتم عدوكم ، وعلمتم أن رئيسهم منافق يدعوهم إلى النار ، وابن عم نبيكم معكم وبين أظهركم يدعوكم إلى الجنة ، والى طاعة ربكم،

والعمل بسنة نبيكم ، ولا سواء من صلى قبل كل ذكر ، لا يسبقني بصلاة مع رسول الله أحد . وأنا من أهل بدر ومعاوية طليق، والله إنا على الحق ، وإنهم على الباطل ، فلا يجتمعن على باطلهم ، وتتفرقوا عن حقكم ، حتى يغلب باطلهم حقكم ، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ، فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم .

3. خطبته عليه السلام و قد جمع الناس و حضهم على الجهاد فسكتوا ماليا :

فقال عليه السلام : مابالكم أمخرسون أنتم ؟ (فقال قوم منهم : يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك) ،فقال عليه السلام : ما بالكم : لا سددتم لرشد ، ولا هديتم لقصد ، أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج ؟ إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم و ذوي بأسكم ، ولا ينبغي لي أن أدع الجند ، وبيت المال ، و جباية الأرض ، و قضاء بين المسلمين ، و النظر في حقوق المطالبين ، ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى ، أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ ، و إنما أنا قطب الرحى تدور علي و أنا بمكاني ، فإذا فارقته استحار مدارها ، و اضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء ، و الله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو _ لو قد حم لي لقاؤه _ لقربت ركابي ، ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب و شمال . إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم . لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هلك ، من استقام فإلى الجنة ومن زل فإلى النار .

4. خطبة الإمام في فتنة البصرة:

استنفر علي بني تميم أياما لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر ابن الحضرمي، ويرد عادية بني تميم الذين أجاروه بها ،فلم يجبه أحد فخطبهم وقال:

« أليس من العجب أن ينصرني الأزد ، وتخذلني مضر؟ وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بي ، وخلاف تميم البصرة على ، وأن استنجد بطائفة منها تشخص إلى إخوانها فتدعوهم إلى الرشاد ، فإن أجابت وإلا فالمنابذة والحرب ، فكأنى أخاطب صما بكما لا يفقهون حوارا ، ولا يجيبون نداء ، كل هذا جبنا عن البأس ، وحبا للحياة ، لقد كنا مع رسول الله وآله نقتل آباءنا وأبناءنا ، وإخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ، ومضيا على اللقم ، وصبرا على مضض الألم ، وجدا في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما ،أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا ، ومرة لعدونا منا ، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت ، وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ، ومتبوئا أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ، ما قام للدين عمود ، ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ، ولتتبعنها ندما ، فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي : فقال ((أنا إن شاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب ، وأتكفل لك بقتل ابن الحضرمي ، أو إخراجه عن البصرة))فأمره

بالتهيؤ للشخوص ، فشخص إلى البصرة. فلما قدمها دخل على زياد ، وهو بالأزد مقيم فأخبره بأمره ، ثم خرج فأتى رحله ، فجمع إليه رجالا من قومه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ((يا قوم على ماذا تقتلون أنفسكم وتهريقون دماءكم ، على الباطل مع السفهاء الأشرار ؟ وإني والله ما جئتكم حتى عبيت إليكم الجنود ، فإن تنيبوا إلى الحق يقبل منكم ويكف عنكم ، وإن أبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم)) . فقالوا بل نسمع ونطيع، فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي فخرجوا اليه مع ابن الحضرمي وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله ويقول ((يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ، ولا تخالفوا إمامكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا ، فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم)) فكفوا عنه وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه فانصرف عنهم ، فلما أوى إلى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس أنهم خوارج فقتلوه ، وكتب زياد إلى الإمام بذلك ، فأشخص إليهم جارية بن قدامة . فلما دخل البصرة بدأ بزياد ، فناجاه ساعة وساءله ، ثم خرج من عنده فقام في الأزد فقال : ((جزاكم الله من حي خيرا ، ما أعظم غناءكم ، وأحسن بلاءكم، وأطوعكم لأميركم ، لقد عرفتم الحق إذ ضيعه من أنكره ، ودعوتم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه ثم قرأ عليهم كتاب علي عليه السلام فقام صبرة بن شيمان)) . ((فقال سمعنا وأطعنا ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب ، ولمن سالم سلم ، إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك ، وإن

أحببت أن ننصرك نصرناك)) وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك، فلم يأذن لأحد منهم أن يسير معه ، ومضى نحو بني تميم ، فقام زياد في الأزد فقال: ((يا معشر الأزد : إن هؤلاء كانوا أمس سلما ، فأصبحوا اليوم حربا ، وإنكم كنتم حربا فأصبحتم سلما ، وإني والله ما اخترتكم إلا على التجربة ، ولا أقمت فيكم إلا على الأمل فما رضيتم أن أجرتموني ، حتى نصبتم لي منبرا وسريرا ، وجعلتم لي شرطا وأعوانا ومناديا وجمعة ، فما فقدت بحضرتكم شيئا إلا هذا الدرهم ، لا أجبيه اليوم فإن لم أجبه اليوم أجبه غدا إن شاء الله ، واعلموا أن حربكم اليوم معاوية أيسر عليكم في الدنيا والدين من حربكم أمس عليا ، وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وإنما أرسله علي ليصدع أمر قومه ، والله ما هو بالأمير المطاع ، ولو أدرك أمله في قومه لرجع إلى أمير المؤمنين ، ولكان لي تبعا وأنتم الهامة العظمى ، والجمرة الحامية ، فقدموه إلى قومه فإن اضطر إلى نصركم فسيروا إليه إن رأيتم ذلك)) .

فقام أبو صبرة شيمان فقال : ((يا زياد إني والله لو شهدت قومي يوم الجمل رجوت ألا يقاتلوا عليا ، وقد مضى الأمر بما فيه ، وهو يوم بيوم وأمر بأمر ، والله إلى الجزاء بالإحسان أسرع منه إلى الجزاء بالسيء ، والتوبة مع الحق والعفو مع الندم ، ولو كانت هذه فتنه لدعونا القوم إلى إبطال الدماء ، واستئناف الأمور ، ولكنها جماعة، دماؤها حرام ، وجروحها قصاص ونحن معك نحب ما أحببت))

فعجب زياد من كلامه وقال : ((ما أظن في الناس مثل هذا)) . ثم قام صبرة ابنه فقال: ((إنا والله ما أصبنا بمصيبة في دين ولا دنيا ، كما أصبنا أمس يوم الجمل ، وإنا لنرجو اليوم أن يمحص ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين . وأما أنت يا زياد ، فو الله ما أدركت أملك فينا ولا أدركنا أملنا فيك ، دون ردك إلى دارك ، ونحن رادوك إليها غدا إن شاء الله تعالى فإذا فعلنا فلا يكن أحد أولى بك منا فإنك إلا تفعل لم تأت ما يشبهك ، وإنا والله نخاف من حرب علي في الآخرة ، ما لا نخاف من حرب معاوية في الدنيا ، فقدم هواك وأخر هوانا ، فنحن معك وطوعك)) ثم قام خنفر الحماني فقال : ((أيها الأمير : إنك لو رضيت منا بما ترضى به من غيرنا ، لم نرض ذلك لأنفسنا ، سر بنا إلى القوم إن شئت وايم الله ما لقينا يوما قط إلا اكتفينا بعفونا دون جهدنا ما كان أمس)) . أما جارية فإنه كلم قومه فلم يجيبوه ، وخرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم ، فسارت الأزد بزياد ، وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبد الله بن حازم السلمي ، فاقتتلوا ساعة ، فما لبثوا بني تميم أن هزموهم وحصروا ابن الحضرمي في إحدى دور البصرة ، في عدة من أصحابه ، وحرق جارية الدار عليهم فهلك ابن الحضرمى في سبعين رجلا ، وسارت الأزد بزياد حتى أوطنوه قصر الإمارة ومعه بيت المال ، وقالوا له : هل بقي علينا من جوارك شيء قال لا فانصرفوا عنه وكتب

زياد بذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

5. خطبة له عليه السلام في عظة الناس بالتقوى والحث على العمل وذم الرياء والكذب:

قَدْ عَلِمَ السَّرائِرَ، وَخَبَرَ الضَّمائِرَ، لَهُ الاْحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْء، وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْء، وَالْقُوَّةُ عَلى كُلِّ شَيْء. فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ، قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ، وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغُلِهِ، وَفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ، وَلْيُمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ، وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ.

فَاللهَ اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ، فِيما اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً، وَلَمْ يَدَعْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلاَ عَمىً، قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ (الْكِتَابَ تِبْيَاناً)، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ . فِيما أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ . [دِينَهُ] الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهى إِلَيْكُمْ . عَلَى لِسَانِهِ . مَحَابَّهُ مِنَ الاْعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ، فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمِعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَاب شَدِيد. فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الاْيَّامِ التي تَكُونُ مِنْكُم فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ، وَلاَ تُرَخِّصُوا لأنفسكم، فَتَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الْظَّلَمَةِ، وَلاَ تُدَاهِنُوا فَيَهْجُمَ بِكُمُ الاْدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ عِبَادَ اللهِ، إِنَّ أَنْصَحَ

النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى مَنْسَاةٌ للإيمان، وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ.

جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ للإيمان، الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاة وَكَرَامَة، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاة وَمَهَانَة. ولاَ تَحَاسَدُوا، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الاْيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَلاَ تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الاْمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ، فَأَكْذِبُوا الأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ.

6. خطبته عليه السلام في مواعظ الناس:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمَ بِالشُّكْرِ . نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أُمِرَتْ بِهِ ، السِّرَاعِ إِلَى مَا نُهِيَتْ عَنْهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ . عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ ، وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ عَايَنَ الْغُيُوبَ وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ ، إِيمَاناً نَفَى إِخْلَاصُهُ الشِّرْكَ وَيَقِينُهُ الشَّكَّ وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ ، لَا يَخِفُّ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ ، وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ عَنْهُ . أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى

اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَاذُ ، زَادٌ مُبْلِغٌ وَمَعَاذٌ مُنْجِحٌ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ وَوَعَاهَا خَيْرُ وَاعٍ ، فَأَسْمَعَ دَاعِيهَا . وَفَازَ وَاعِيهَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ ، وَأَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ ، حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ ، فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ ، وَالرِّيَّ بِالظَّمَإِ ، وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ ، وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَاحَظُوا الْأَجَلَ . ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ، وَعَنَاءٍ وَغِيَرٍ، وَعِبَرٍ . فَمِنَ الْفَنَاءِ ، أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ ، لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ ، وَلَا تُؤْسَى جِرَاحُهُ ، يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ ، وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ ، آكِلٌ لَا يَشْبَعُ وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ . وَمِنَ الْعَنَاءِ ، أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ ، وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مَالًا حَمَلَ، وَلَا بِنَاءً نَقَلَ . وَمِنْ غِيَرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً ، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيماً زَلَّ ، وَبُؤْساً نَزَلَ . وَمِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ ، فَلَا أَمَلٌ يُدْرَكُ وَلَا مُؤَمَّلٌ يُتْرَكُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا وَأَظْمَأَ رِيَّهَا وَأَضْحَى فَيْئَهَا . لَا جَاءٍ يُرَدُّ وَلَا مَاضٍ يَرْتَدُّ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلَحَاقِهِ بِهِ ، وَأَبْعَدَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ . إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ . وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ ، فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ ، وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي

الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا ، فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَابِحٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ. إِنَّ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ ، وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ، فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ ، قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدِ اعْتَرَضَ الشَّكُّ وَدَخَلَ الْيَقِينُ ، حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَكَأَنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ غدا زيادته ، و ما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته ، الرجاء مع الجائي ، و اليأس مع الماضي ، فاتقو الله حق تقاته ولا تموتن الا و انتم مسلمين .

7. في النهي عن عيب الناس:

إِنَّمَا يَنْبَغِي لأَهْلِ الْعِصْمَةِ ، والْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلامَةِ ، أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ والْمَعْصِيَةِ ويَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ ، والْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ ، أَ مَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ ، مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ ؟ وكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وايْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجَرَاءَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ . يَا عَبْدَ اللَّهِ لا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ ، ولا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ ، ولْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ.

8. من كلام له عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ ، وَ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ -مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ وَ لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ ، إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ ((مَا تَرَكَ؟)) وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ((مَا قَدَّمَ؟)) ، لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً، وَ لَا تُخْلُوا كُلاً فَيَكُونَ فَرْضاً عَلَيْكُمْ.

9. خطبة في التحذير من الدنيا:

وَ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ ، وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ ، قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا ، وَ غَرَّتْ بِزِينَتِهَا . دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا ، فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا وَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا ، وَ حَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا . لَمْ يُصْفِهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ ، وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَنْ عَلَى أَعْدَائِهِ ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ ، وَ جَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَ مُلْكُهَا يُسْلَبُ ، وَ عَامِرُهَا يَخْرَبُ . فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ ، وَ عُمُرٍ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءَ الزَّادِ ، وَ مُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ . اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، مِنْ طَلِبَتِكُمْ طَلَبِكُمْ وَ اسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ كَمَا مَا سَأَلَكُمْ ، وَ أَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ . إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ ضَحِكُوا ، وَ يَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَ إِنْ فَرِحُوا ، وَ يَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ إِنِ اغْتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا . قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ ، وَ

حَضرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الآمَالِ ، فَصارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الآخِرَةِ ، وَ الْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الآجِلَةِ ، وَ إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلاَّ خُبْثُ السَّرَائِرِ وَ سُوءُ الضَّمَائِرِ، فَلاَ تَوَازَرُونَ وَ لاَ تَنَاصَحُونَ ،وَ لاَ تَبَاذَلُونَ ، وَ لاَ تَوَادُّونَ ، مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ ، وَ لاَ يَحْزُنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ وَ يُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَ قِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوِيَ مِنْهَا عَنْكُمْ ، كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ ، وَ كَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ ؟ وَ مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلاَّ مَخَافَةُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ . قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الآجِلِ وَ حُبِّ الْعَاجِلِ وَ صَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ ، صَنِيعَ مَنْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ وَ أَحْرَزَ رِضَا رِضَى سَيِّدِهِ .

10. خطبته في الاستسقاء:

اللَّهُمَّ قَدِ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا ، واغْبَرَّتْ أَرْضُنَا وهَامَتْ دَوَابُّنَا ، وتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا ، وعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالَى عَلَى أَوْلادِهَا ، ومَلَّتِ الثَّرَدُّدَ فِي مَرَاتِعِهَا ، والْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا . اللَّهُمَّ فَارْحَمْ أَنِينَ الآنَّةِ وحَنِينَ الْحَانَّةِ ، اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا وأَنِينَهَا فِي مَوَالِجِهَا . اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ ، وأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجُودِ ، فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِ والْبَلاغَ لِلْمُلْتَمِسِ ، نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الأَنَامُ ، ومُنِعَ الْغَمَامُ ، وهَلَكَ السَّوَامُ ، أَلا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا ، ولا تَأْخُذَنَا بِذُنُوبِنَا ، وانْشُرْ عَلَيْنَا

رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ ، والرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ ، والنَّبَاتِ الْمُونِقِ سَحّاً وَابِلاً تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ ، وتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ ، اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً ، مُرْوِيَةً تَامَّةً عَامَّةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً ، هَنِيئَةً مَرِيعَةً ، زَاكِياً نَبْتُهَا ثَامِراً فَرْعُهَا ، نَاضِراً وَرَقُهَا ، تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلادِكَ . اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا ، وتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا ويُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا ، وتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا ، وتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا ، وتَنْدَى بِهَا أَقَاصِينَا ، وتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا . مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ ، وعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمِلَةِ ، ووَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ وأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً مِدْرَاراً هَاطِلَةً، يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ ، ويَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُهَا ، ولا جَهَامٍ عَارِضُهَا ، ولا قَزَعٍ رَبَابُهَا ، ولا شَفَّانٍ ذِهَابُهَا ، حَتَّى يُخْصِبَ لإِمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ ، ويَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ، فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ، وتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم برواية ورش :**

الكتــب:

1) ابراهيم شمس الدين: خطب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

2) ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة ونشر، جزء الأول، إسطنبول، تركيا، (د ط)، (د ت).

3) أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

4) أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة، الجيزة، (د–ب)، (د ط) 2003م.

5) أحمد الهاشمي: جوهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، (تح) يوسف الصمالي ، مكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (دط) ، (دت).

6) أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، (ت ع) أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، مصر، (د ط)، 1975.

7) بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، دار شمس، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.

8) تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2004م.

9) ابن منظور جمال الدين بن معارب: لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت لبنان،1993.

10) حسان الباهي : الحوار ومنهجية التفكير النقدي، افريقيا الشرق للنشر والتوزيع، المغرب، دار البيضاء،ط1، 2004م.

11) أبو الحسن مسلم بن حجاج القشيري النيسبوري، صحيح مسلم(ت ح) احمد زهوة كتاب البر والصلة والآداب، باب الاستحباب ومجالس الصالحين وقرناء سوء، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان،ط1.

12) طه عبد الرحمان: فصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م.

13) طه عبد الرحمان : اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.

14) فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، (تر) سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، الرباط، المغرب، 1987م.

15) فليب بلانشيه : التداولية من اوستين الى غوفمان ، (تر)صابر الحباشية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ، اللاذقية ، سورية، ط1، 2007م.

16) الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد: أساس البلاغة، (تح) محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997م.

17) محمد أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ،ط1، 2007م.

18) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الآداب ، باب ما ينهى

عن التحاسد والتدابر، ط1 (د–ب)، 2012.

19) محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الصحيح لسنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله، باب ما جاء في رحمة الله، جزء3، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،(د ط)،(د ت).

20) محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، (د ط)، 2006م.

21) مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان،ط1، 2005م.

22) أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، (تح) عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

الرسائـل:

1) ليلى كادة : المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجاً، بلقاسم دقة، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، وأدابها، باتنة، الجزائر.

الفهـــــرس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
. الشكر و العرفان	
. مقدمة	أ–ج
. تمهيد	
. مفهوم التداولية : لغة و اصطلاحا	5
. التداولية في الدرس اللساني الحديث و أهم دراجتها	7
. **الفصل الاول : الإستلزام التخاطبي عند اللغويين الغرب و العرب**	
أولا : الغرب	
ماهية الإستلزام التخاطبي	10
. قواعد الإستلزام التخاطبي	12
. مبدأ التعاون : تعريفه و قواعده	13
. المبادئ المكملة لمبدأ التعاون	15
ثانيا : العرب	
. تعريف الإستلزام التخاطبي : لغة و اصطلاحا	21
. الإتساع في المعنى عند سيبويه و ابن جني	22
. المعنى و معنى المعنى عند الجرجاني	25
. معاني الخبر و الإنشاء عند البلاغيين	27
. الفصل الثاني : تجاليات المعاني المستلزمة في خطب الإمام علي	

. **الخطب السياسية :**	
. خطبته في التحريض على القتال قبل الصفين	34
. خطبته يوم الصفين	37
. خطبته في حثهم على الجهاد فسكتوا ماليا	42
. خطبته في فتنة البصرة	44
. **الخطب الإجتماعية :**	
. خطبته في عظة الناس بالتقوى و الحث على العمل و ذم الرياء و الكذب	46
خطبته في مواعظ الناس	51
. خطبته في النهي عن عيب الناس	53
الخطب الدينية :	
. خطبته في التزهد في الدنيا	56
. خطبته في الإستسقاء	58
. خطبته في التحذير من الدنيا	61
. **خاتمة**	65
.ملحق	68
. قائمة المصادر و المراجع	84
. فهرس الموضوعات	88

ملخص:

قامت التداولية على جملة من الأبعاد و الظواهر، أبرزها ظاهرة الاستلزام التخاطبي التي هي لصيقة باللغات الطبيعية و هي تؤسس لنوع من التواصل الذي يمكن تسميته بالتواصل غير معلن أو الضمني حيث تم تناول هذه القضية في فصلين كل منهما فصل مستقل ثم تطرقنا فيه لدراسة الظاهرة في كل من الدرسين اللغويين العربي : الاتساع في المعنى عند ابن جني و سيبويه، معنى المعنى عند الجرجاني، و معاني الخبر و الإنشاء عند البلاغيين، و الغرب : مقاربة بول جرايس أهم قواعده، ثم تتبع الظاهرة المدروسة في شكل مبحث تطبيق مركزين على الأساليب الخبرية و الإنشائية و ابراز المعنى الصريح و المستلزم مع اظهار القوة الانجازية.

Résumé:

La délibération a basé sur certain nombre de dimensions et phénomènes, en particulier l'implication conversation celle qui est collé par des langues naturelles et qui établit un genre de communication qui il pourrait appelée la communication non déclarée ou l'implicite, ou il a traité cette thèse en deux parties chacun d'eux est indépendant, puis en a discuté pour la phénomène dans les deux leçons linguistique, l'arabe: l'élargissement de sens chez Ibn Dienni et Sebaouih, le sens de sens chez Eldjerdjani, et les significations imperatives et interrogatives chez les rhétorciens, et l'ouest: la coopérative principale et ses régles les plus importants puis suivre le phénomène étudie en forme de recherché pratique, concentrant sur les méthode informatives interrogés et surligne le sens explicite avec une démonstration de la force réalisatrice.